الرياض في الرواية السعودية

"قراءة لنماذج مختارة"

د. منال العيسى

قسم اللغة العربية

كلية الآداب - جامعة الملك سعود

السعودية

الاستلام	2019/6/1	المراجعة	2019/7/3	النشر	2019/8/31

الملخص:

شكّلت مدينة الرياض فضاءً مكانيا لافتا للنظر في الرواية السعودية، من هنا تأتي إشكالية الدراسة التي تعتمد الفضاء المكاني للرياض مكونًا سرديًّا حاضرًا في العديد من النماذج الروائية السعودية، ستنطلق الدراسة من خلال استجلاء صورة الرياض كما ظهرت في النصوص الروائية المختارة، وهي نصوص متفاوتة في زمنيتها الحكائية، بدءًا من خمسينيات القرن الماضي وحتى 2013م.

الكلمات المفتاحية:

الرواية السعودية – الرياض – الفضاء المكاني – السرد.

Riyadh in the Saudi novel

"Reading of Selected Models"

Dr. Manal Al – Eisaa

Department of Arabic Language

Faculty of Arts - King Saud University

Saudi Arabia

Received	1/6/2019	Revised	3/7/2019	Published	31/8/2019

Abstract:

The city of Riyadh constituted a remarkable spatial space in the Saudi novel, hence the problem of the study that relies on the spatial space of Riyadh as a narrative component present in many Saudi fiction models. The study will start by clarifying the image of Riyadh as it appeared in the selected narrative texts, which vary in time. Storytelling, from the 1950s to 2013.

Key Words:

The Saudi novel – Riyadh - Spatial space – Narrative.

تقديم:

شكّلت مدينة الرياض فضاءً مكانيا لافتا للنظر في الرواية السعودية، من هنا تأتي إشكالية الدراسة التي تعتمد الفضاء المكاني للرياض مكونًا سرديًّا حاضرًا في العديد من النماذج الروائية السعودية.

تأطير:

ستنطلق الدراسة من خلال استجلاء صورة الرياض كما ظهرت في النصوص الروائية المختارة، وهي نصوص متفاوتة في زمنيتها الحكائية، بدءًا من خمسينيات القرن الماضي وحتى 2013م.

وتهدف الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- كيف ظهر تأريخ الرياض روائيًّا؟
- ما تمثيلات الرياض في النصوص المدروسة؟
- ما مكونات الرياض بوصفها فضاءًا مكانيًّا (اللغة – الشخصيات – الرؤية) ؟

لعل أبرز الصعوبات التي واجهت الدراسة: كثرة الروايات السعودية التي حضرت فيها الرياض، ومِنْ ثَمَّ فإن الدراسة ستعتمد المنهج الانتقائي للنصوص التي شكلت الرياض فيها حضورًا لافتًا، وأعني به: الروايات التي ظهرت فيها مدينة الرياض مع ملاحظة أن البحث لا يدعي تتبع كل الروايات التي ظهرت فيها الرياض، بل اتخذ منهجًا انتقائيًّا بما يتوافق وهدف الدراسة الذي ذهب لاستجلاء صورة الرياض روائيًّا وفق المعطيات الموضوعية بالدرجة الأولى، والفنية بالدرجة الثانية.

ولتشعب البحث، وكثرة النصوص الروائية المدروسة ارتأيتُ أن أضبط محتوياته وفق الرابط التاريخي، بمعنى تقسيم النصوص حسب الفترة التاريخية التي صُورت الرياض فيها عاكسةً تاريخ الرياض وهي:

- الرياض ما قبل الطفرة (1950-1975م)
- الرياض في أثناء الطفرة (1975-1985م)
- الرياض ما بعد الطفرة (1985- 2013م)

وبقراءة النصوص المدروسة يمكن تقسيمها تاريخيا كالآتي:

الرياض تاريخيا	
ما قبل الطفرة	قلب من بنقلان /شارع العطايف/ البحريات / الشميسي
في أثناء الطفرة	عيون الثعالب / غراميات شارع الأعشى
ما بعد الطفرة	القارورة / الرياض- نوفمبر90 / بنات الرياض / القندس

ومن ثم اعتماد آلية تنظيمية منهجية داخلية لرصد صورة الرياض من خلال المحاور الآتية:

- تمثيلات الرياض تاريخيا /جغرافيا
- تمثيلات الرياض موضوعيا
- تمثيلات الرياض فنيا

أولا : الرياض ما قبل الطفرة:

1-1-تمثيلات الرياض تاريخيا / جغرافيا "زمكاني":

نحن أمام نصوص روائية ذات دلالات تاريخية، بحيث أصبح النص صوتًا معبرًا عن التغييرات التي مرت بها مدينة الرياض، والتي تنطلق من التاريخ لتعكس أبعادًا أخرى لاتقل أهمية عنه وهي: الأبعاد الاجتماعية والثقافية التي كانت سائدة آنذاك، خصوصًا وأن الرياض- كغيرها من المدن السعودية - مرت تاريخيًّا بمراحل كانت متوافقة والوضع الاقتصادي الذي عاصرته المملكة العربية السعودية فيما يسمى بـ"الطفرة"[1].

وقد ظهر الفضاء الكرونوتوبي Chronotope داخل الروايات المدروسة باعتباره يعتمد إدماج الزمان والمكان؛ لتشكيل فضاء واحد يسمى بـ"الفضاء الزمكاني" .يتسم هذا الفضاء بالوحدة، والتناسق، والتداخل العضوي فلا يمكن فصل التاريخ عن الفضاء المكاني الجغرافي الذي كان مسرحًا للأحداث الروائية المدروسة باعتباره فضاء زمكانيًّا . فالمكان ثابت والتاريخ متحرك، لذا لابد من رصد ثنائية التاريخ والجغرافيا في الرواية السعودية التي صورت مدينة الرياض .فصورة الرياض في نصوص ماقبل الطفرة تعبر عن حياة البساطة والخصوصية، كما تعكس محدودية المكان جغرافيا وبساطته قبل اكتشاف النفط وتشعب الرياض جغرافيا.

صورت رواية "**قلب من ينقلان**"[2] الرياض في مرحلتي نهاية حكم الملك عبدالعزيز، وحكم الملك سعود ما بين عامي (1950-1964م) حيث بدت الرياض محدودة جغرافيا بقصر المربع في الجزء الجنوبي الشرقي، وقصر الناصرية في الجزء الجنوبي الغربي من الرياض قبل ظهور ما يسمى بشمال الرياض الذي يبدأ من العليا حتى طريق الملك سلمان شمال الرياض، وقد كان المكان فيها محدودًا وفق المعطيات الجغرافية، والاجتماعية، والاقتصادية المتوافقة مع تلك الفترة لذا ظهرت القصور الملكية في الرياض، وما يحيط بها من مزارع وأودية، مما يعكس بساطة الحياة المكانية والاجتماعية .أما رواية "**شارع العطائف**[3]" لعبد الله بن بخيت، فقد رصدت ملامح الرياض في مرحلة ماقبل الطفرة، ولعلها من أبرز الروايات التي رسمت صورة الرياض المكانية بفضاءاتها المتنوعة ومنها:

أحياء الرياض: حلة ابن بخيت[4]/ حراج ابن قاسم [5]/ حي المرابيع[6]/ ساحة الصويفية [7]/ حلة العبيد[8]/ حلة العود[9]/ شارع الوشام[10]/ عويلشه[11]/ البوبية[12]/ الثويمري[13]/ النويصرية[14].

مقابر الرياض: مقبرة العجلية[15]

قهاوي الرياض: قهوة كيلو سته[16]

مزارع الرياض: نخل البوبية [17]

أسواق الرياض: المحيفرة [18]/ سوق الحمام[19]/ قيصرية آل وشيقر[20]

شوارع الرياض : شارع المشمسي[21]/شارع المخزان [22]/شارع السويلك [23]/ شارع السبالة[24]/ قيصرية ابن زومان[25]

مساجد الرياض: مسجد ابن فيصل [26]

أندية الرياض: نادي الرياض[27]

سجن الرياض: سجن المستلز[28]/ سجن الصمك الطيني [29]/ سجن الأحداث [30]

قصر الأميرة: وابنها رئيس النادي الرياضي [31]

حدائق الرياض: حديقة الفوطة [32]

المستشفيات: مستشفى المشمسي [33]

نحن هنا أمام ترسيمة تاريخية، جغرافية، اجتماعية، نفسية للرياض قبل الطفرة، وهي متعددة الأبعاد، وسأكتفي في هذا الجزء بعرض تأريخ الرياض بوصفها فضاءًا مكانيًّا دارت فيه أحداث الرواية متنوعة مابين أحياء، وشوارع، ومستشفيات، ومقابر، وأسواق، وأندية رياضية تعكس في كل منها صورة الرياض.

ولعل اللافت في هذه الرواية التي تحكي ثلاث قصص لثلاثة شبان (فحيج /سعندي/شغافة) أنها رصدت العوالم المسحوقة اجتماعيًا واخلاقيًا في مرحلة ما قبل الطفرة تحديدًا فيما بعد تحرير العبيد في المملكة العربية السعودية بشكل كرنفالي شعبي، كما أشار لذلك باختين، وعكست الفضاءات المكانية ما يشعر به الشبان الثلاثة من بؤس، وفقر، وجهل انطلقت في ذلك التصوير مكانيًا من **(حلة ابن بخيت)**، وما يتفرع عنها من شارع العطايف وغيره، باعتبارها المسارح الجغرافية المكانية المختلفة للشخصيات . يقول فحيج عن (حلة ابن بخيت): " كانت سكيك **(حلة ابن بخيت)** تعج يوميا بالمجموعات الشّابة من الجنسين، **سكيك الرويض** تضيء بالصغيرات المندفعات للانخراط في حزب الوعي الإنساني"[34].

ويصف حلة ابن بخيت قائلًا: "**حلة ابن بخيت** حارة صغيرة مكونة من إحدى عشرة سكة، أهلها يعرف بعضهم بعضا، بيوتهم متداخلة تجعل من الصعب إخفاء أي شيء عن الآخرين .كينونة صغيرة لا تحتمل الأسرار"[35] ويعرض واصفًا حلة ابن بخيت في آخر أيامها: "فكرة الانتقال من **حلة ابن بخيت**. كانت على كل حال ستهدم، عينت أثمان معظم بيوتها، **سقطت حلة ابن بخيت**، وتركت العالم، ولكنها أطلت عليه بتمام خزيها في آخر دقيقة من حياته"[36]

يصف شنغافة حلة ابن بخيت قائلا: "استقر في شارع العطايف في مدخل **حلة ابن بخيت**. كان ذلك قبل أكثر من خمس وعشرين سنة. غطت معظم الجهة الغربية من حلة ابن بخيت **مجموعة نخيل يتوسطها نخل البويبية** الباقي بعض من معالمه حتى الآن"[37]

ويستمر في وصف بيوتات الرياض في تلك المرحلة التاريخية، فيقول: "تنقسم بيوت الرويض إلى ثلاثة أو أربعة أقسام. الطراز القديم تمثله بيوت مبنية من اللبن، ومسقوفة بالأثل، وأبوابها إما مصنوعة من جذوع النخل أو من خشب الصندل المستورد من الهند، الطراز الثاني وهو الأحدث، بابه دائمًا مصنوع من الحديد ينتصب على جانبيه عمودان، تمتد عليهما مظلة أسمنتية يحيط بالواجهة حزام من الجص الأبيض، تتخللها نوافذ ارتفاعها متر، وعرضها متر، مصنوعة من خشب السويدي. وأسفل البيت عادة مدعوم بأحجار تشكل قوة صادة، لتدفق السيول في أوقات المطر .أما الطراز الثالث، وهو الأقل انتشارًا، والأكثر كلفة هو تلك البيوت المبنية بالأسمنت المسلح تتبينها من البلكونة البارزة التي لن تشاهد أحدًا يقف فيها مهما طال انتظارك"[38]

نحن أمام وصف هندسي دقيق لبيوتات الرياض في تلك المرحلة التاريخية المهمة قبل اكتشاف البترول، وهو وصف جغرافي هندسي لازالت آثاره قائمة حتى اليوم في الرياض القديمة، ولا يمكن لبحث يدرس صورة الرياض أن يرصد كل ما ورد في رواية "شارع العطايف" كون الرواية مثلّت صورة الرياض تاريخيا وجغرافيا في فترة ما قبل الطفرة، ويمكن لمن أراد الاستزادة أن يعود للرواية بوصفها نموذجًا واقعيًّا لصورة الرياض في تلك الفترة.

أما رواية "**الشميسي**"[39] لتركي الحمد، فهي بدروها تصور الرياض القديمة قبل الطفرة. حين بدأ نزوح القبائل من الهجر، والقرى، والمدن للرياض؛ بحثًا عن التعليم بعد افتتاح جامعة الرياض 1973م، وبحثًا عن فرص عمل في العاصمة. يقع حي الشميسي جغرافيًّا في الرياض القديمة، ويقع تحديدًا في الوسط الجنوبي الغربي من الرياض، ويتفرع من حي الشميسي شارع العطائف - وحلة ابن بخيت السابق ذكرها - لكونه يمثل مركزا للرياض في تلك الفترة التاريخية، ولكون موقعه يعدُّ استراتيجيا؛ لقربه من جامعة الرياض، ومستشفى الشميسي، والسوق الشعبي في المعيقلية، وقصر المصمك، وشارع الثميري. ولعل اللافت للنظر أن الأحياء القديمة في الرياض نسبت للعائلات التي تملكها قبل توسعها جغرافيًّا. فحي الشميسي ينسب لأسرة الشميسي، وحي الثميري ينسب إلى أسرة الثميري، وحي الغنامية ينسب إلى أسرة الغنام، وجميعهم من أسر الرياض العريقة.

والرواية تسُرد بصوت "هشام العابر" الشخصية النازحة من القصيم للالتحاق بجامعة الرياض، وقد اتخذ لنفسه من الشميسي مسكنًا، يعرض من حين إلى آخر صورة الشميسي بجغرافيته المحدودة، ومبانيه الأسمنتية البسيطة في تلك الفترة، والتقارب الجغرافي بين البيوت بشكل يسمح بازدهار التواصل الاجتماعي، ومِن ثَمَّ غنى ووفرة الحكايات الفردية والجمعية.

ولعل اللافت للنظر أن الروايات السابقة تتحدث عن الأماكن ذاتها بما يسمى الرياض القديمة. سواء أكان ذلك في الأحياء، أم الشوارع، أم السمات المكانية للفضاءات المدروسة بكل دلالتها البسيطة، بما يتناسب والفترة التاريخية التي صورت فيها الرياض. يصف هشام العابر الرياض: "إنها الرياض والإقامة فيها غربة ما بعدها غربة"[40] كما يصف البيت الذي سيسكنه في الشميسي قائلا: "كان المنزل يقع في زقاق ضيق متفرع من أحد الشوارع المتفرعة من دوار أم سليم"[41].

وبرصد الفضاءات المكانية لرواية (الشميسي) وجدت الدراسة أنها تنوعت ما بين:

- **السطوح**: وقد وصفت للدلالة على الحرية المكانية التي يعيشها المجتمع في تلك الفترة، فهي قادرة جغرافيًا أن تكون نقطة التقاء وتعارف بين الجنسين؛ بحكم انفتاحها المكاني المتقارب بين البيوت، كما أنها شكلت مكانًا خاصًّا لممارسة المحرمات شرعًا وعرفًا، يصفه هشام العابر بقوله: "أما السطح، فقد كان واسعًا حقًا، ويطلّ على الزقاق، وبقية أسطح الجيران، التي كانت لا تخلو من امرأة أو فتاة تنشر الغسيل، أو تعد فراش النوم، وقد غطت وجهها بغدفة رقيقة تظهر أكثر مما تخفي"[42].
- **العزبة أو الغرفة**: التي كان يقيم فيها هشام العابر مع بعض من أصدقائه، هي أيضًا عكست فضاءً يمارس فيه هشام حريته في إقامة العلاقات النسائية، أو شرب الخمر[43].
- **حراج بن قاسم:** من الفضاءات المكانية للسوق الذي تباع فيه الكتب الممنوعة فكريًّا، يقول هشام عنه: "إني قادم لتوي من **حراج " ابن قاسم "** تجد هناك أشياء لا تخطر على بال أحد حتى الكتب الممنوعة والمحرمة تجدها هناك برخص التراب"[44].
- **مستشفى الشميسي**: من الأماكن التي تعكس التناقضات الاجتماعية، فقد اسُتخدم لجلب الفتيات من بوابته بعيدا عن رقابة أسرهن. يقول هشام العابر: "ستركب معنا دون أن يشك أحد بنا. سوف يعتقدون أننا محارم لها قد جئنا بعد أن أنهت العلاج ثم الذهاب بعذر مقنع للخروج من البيت"[45].
- **صلبوخ /خريص / الصحراء:** من الفضاءات المكانية اللامحدودة، لذا اتخذها هشام وسيلة من وسائل اللقاءات المحرمة بالفتيات، هروبًا من المجتمع: "كثرت نزهاته إلى طريق خريص فنجد في مثل هذه الأيام تتحول إلى قصة أخرى فهي تعود إلى تلك الأيام التي شهدت حب قيس وليلى، وعنترة وعبلة، وذاك الشعر الشفاف الذي لا يمكن أن تجده في غير نجد"[46].
- **الحلة / البطحاء**[47].
- **الكلية** "الفضاء العلمي" جامعة الرياض سابقا "الملك سعود حاليا"[48].
- دوار أم سليم متفرع من الشميسي[49].
- شارع العصارات[50].
- شاعر الخزان[51].
- محطة القطار[52].
- شارع الوزير "فضاء الفخامة والثراء"[53].
- السينما[54].
- عليشه "الحي الراقي"[55].

ونختم حديثنا عن الفضاءات المكانية في رواية "الشميسي" باستعراض جغرافية وطقس الرياض، كما ظهر في الرواية، حيث يصف هشام العابر طقس الرياض قائلا: "وجاء كانون وبدأ يناير والزمهرير يخترقان العظم قبل اللحم0 ليس أشد من حر الرياض إلا قرها، وليس أشد من قرها إلا حرها"[56].

ويقول أيضًا واصفًا طقس الرياض: "يا لنجد وطقسها الذي لا يعرف الرحمة والاعتدال مثل أهلها، أو إن أهلها مثلها؟ من يدري؟ لا فرق إنها باردة برودة الموت في شتائها، حارة حرارة الجحيم في صيفها، ولا وسط إلا أيام معدودات لا تلبث أن تنتهي بمجرد حلولها، مثل المشمش في مواسمه"[57].

أما رواية **"البحريات"**لـ أميمه الخميس[58] فهي تروي حكاية أربع بحريات سيدات قدمن من خارج حدود المملكة العربية السعودية (الحبشة /الشام) إما للزواج بالوجهاء "بهيجة- سعاد – مريم " أو للعمل بوصفهنَّ معلمات "رحاب" ولكل بحرية من تلك السيدات حكاية اجتماعية ونفسية تصور وتتصور من خلالها الرياض في مرحلة ما قبل الطفرة. فـ(بهيجة) جارية أهديت للملك سعود، فلم تعجبه، فأهداها بدوره لوزيره الخاص، و(سعاد) تزوجها أخو الوزير، و(رحاب) فلسطينية هربت من جحيم الاحتلال للعمل، معلمةً في مدارس البنات في الرياض، و(مريم) الحبشية الجارية تزوجها الوزير .

وتحضر الفضاءات المكانية للرياض القديمة كسابقاتها في هذه الرواية بصوت الراوي العليم بكل شيء منها:

- **بيوت الرياض الطينية:** يصف السارد تلك البيوت البسيطة قائلا: "تلك الغرفة في البيت الطيني للمزرعة الواقعة في الطرف الجنوبي لمدينة الرياض، وقتها كانت الرياض ما برحت خاضعة للقانون الطيني القديم، مكان التزام الوقار في اللون، والنبرة.واصطفاف الأثاث الشحيح، قلب الصحراء المثقل بالمرارات، وأنين السواقي في المزارع التي تتوسل المياه من قيعان بعيدة"[59].

ولعل اللافت للنظر أن بيوت الرياض القديمة كانت عادة ملحقة بمزارع ملاكها، وكانت في معظمها قريبة من الشريان المائي الرئيس في الرياض آنذاك، وهو: وادي حنيفة. يقول الراوي واصفًا وادي حنيفة: "في نهاية كل مصب لفروع وادي (حنيفة) العظيم تنشأ روضة تتجاور في الرياض؛ لتكون مدينة تحدب عليها أشجار النخيل، وتطوقها"[60] وتقول أيضا: "كان منظر وادي حنيفة العظيم وهو يلتطم بالسيل مهيبا جليلا يشبه يوم القيامة، قيامة الوادي من رقدته الأبدية جثة النهر الذي كان قبل مئات السنين، ولكن حينما يحتطم السيل، ويصل من أودية القرى المجاورة، يستعيد دماءه التي امتصها، وجففتها الصحراء"[61].

- **المزارع:** تلك التي يقيم أصحابها بيوتهم فيها، وتنتشر متراصة على وادي حنيفة، لذلك يسمون البيوت الملحقة بها "بيوت النخل" قبل الانتقال للأحياء الثرية في الرياض .ومنها مزارع "آل معبل" و"آل مبدل"[62].

- **شارع الخزان:** من أحياء الرياض الجنوبية الغربية، والذي تعيش فيه (رحاب)[63].

- **الملز:** من الأحياء الراقية التي انتقلت لها الأسر الميسورة الحال بعد بيوت النخل، يصف السارد انتقال أسرة آل معبل له قائلا: "بعد أن توارى البيت الطيني وأنشأ آل معبل بدلا منه بيوتا أسمنتية جديدة فاخرة بحدائق، وساحات، ودورات مياه خزفية لامعة في حي الملز شرق الرياض"[64] ويفسر سبب تسميته بحي الملز، فيقول: "سمي حي الملز بهذا الاسم؛ لأنه كان مضمارًا لسباق الخيل؛ حيث تتجاور الخيول، وتلتز فسمي بالملز، ولكنه أضحى لاحقا أحد طفرات الرياض المتمردة على أسوارها الطينية القديمة؛ حيث نشأ هذا الحي استجابة لملامح المدينة الجديدة، معظم قاطنيه الجدد كانوا من طبقة (التكنوقراط)"[65] (ما معنى (وتلتز؟)

- **سور الرياض القديم:** الذي كان يحيط بها منذ أيام الملك عبدالعزيز، حتى هدم عام 1959، بوصفه إعلانًا لانتهاء الفضاء الجغرافي القديم لمدينة الرياض، وانفتاحها على مناطق جغرافية جديدة: "عام 1959 هدمت الرياض

سورها القديم، وجزت الحبل السري بخيفة وحذر، كانت المدينة تتلصص بخطوات حذرة على طرق تشق، وأبنية ترتفع، وأصوات لآلات عجيبة تهدر هنا وهناك، كغيلان ضخمة، فتعكر هواء نسج بالصمت لمئات السنين"[66].

- **مخيمات البر**: من الفضاءات اللامحدودة التي ظهرت كثيرا في الروايات التي عبرت عن الرياض في مرحلة ماقبل الطفرة؛ حيث كانت الرياض مرتبطة جغرافيا في طقسها بمواسم الأمطار النادرة والتي تحول الرياض لموسم بشري مبتهج . فتنتقل الأفواج البشرية للبراري؛ تعبيرا عن ابتهاجها بنعمة الله يقول السارد: "في نهاية أبريل تصل عادة بعض حقائب المطر متأخرة إلى الرياض، ولكنها حين نتفجر تكون مكتنزة ومثقلة، فتنبعث سيول، وبرد، ومطر من كل جزء من السماء، وتنسى الرياض من خلاله قوانين الصحراء عندما تتسلل إلى وسط الجزيرة العربية وفي الرياض ينقب الجميع عن الصحراء التي طمستها المدينة وبيوتها حيث تفر غالبية العوائل في الربيع الخطاف من حصار الجدران في الرياض إلى البرية"[67].

- **حي العطايف**: من الأحياء السيئة السمعة أخلاقيًا وسياسيًا. يصفها السارد متحدثًا عن حال سعد الذي اعتنق أفكار حزب البعث، وانخرط في التنظيم السري لذلك الحزب: "كان يقرأها؛ لأنها ممنوعة اللذة الحرام كذهابه لبيت مومس للتجربة فقط، ولأن رفاق الصبا و(حي العطايف) حيث البيت الذي يجتمعون به ليسكروا، قرروا أن يصبحوا يساريين، فلم يرد أن يخسر عضوية شلة الشراب والتنظير"[68].

وبذلك نختم حديثنا عن الرياض في مرحلة ماقبل الطفرة بمستويها التاريخي، والجغرافي بأهم **النتائج التي توصلت لها الدراسة:**

- مثّلت الروايات المدروسة (قلب من بنقلان/ شارع العطايف/ الشميسي/ البحريات) صورة الرياض بوصفها فضاءً زمكانيًا، بشقيها التاريخي والجغرافي في مرحلة ما قبل الطفرة.
- تشابهت الفضاءات المكانية في النصوص المدروسة بما يسمى بـ"الرياض القديمة" لذا ظهر تكرار الأحياء والشوارع، وهذا يُمكننا من رسم صورة تخيلية جغرافية لمنطقة الرياض القديمة التي يخترقها في الوسط وادي حنيفة بمزارعه المحيطة به، ويحدها في الجنوب الغربي قصور الملك عبدالعزيز والمصمك، وتمتد غربا لحي الملز وشارع الخزان مرورا بالحلة . بينما تمتد في الجنوب الشرقي للناصرية، والشميسي، وعليشة، والخزان، والفاخرية، ويتوسطها حي الثميري والسوق الشعبي. كما تشابهت الفضاءات الجغرافية الطقسية في الروايات المدروسة لوصف طقس الرياض في الصيف والشتاء.
- رصدت الروايات السابقة فضاء البيت الرياضي في مرحلة ما قبل الطفرة0 بدءا من بيوت الطين بهندسيتها المعمارية الخاصة، وانتقالا للبيوت الأسمنتية المسلحة، وصولا للبيوت الفاخرة في عليشة والملز.
- ربطت الروايات السابقة بين المرحلة التاريخية وأحياء الرياض المكانية بكل ما تعكسه تلك المرحلة من سمات اقتصادية متوافقة والفترة الصادرة عنها، ففي خمسينيات القرن الماضي كانت أحياء الرياض متمركزة بين المربع والناصرية، وفي الستينيات توسعت للشميسي، وما يتفرع عنه من شوارع وأحياء جانبية، وفي نهاية الستينيات ظهرت الأحياء الراقية آنذاك، وهي: عليشة، والملز، والفاخرية.

- استطاعت الروايات السابقة أن تربط بين التركيبة السكانية- في بعديها الاقتصادي والاجتماعي- وبين الأحياء السكنية. فالطبقة الفقيرة كانت مقيمة في الشميسي ووسط الرياض، والطبقة الأغنى كانت تعيش في بيوتها الطينية الملحقة بمزارعها الخاصة0 ثم انتقلت للأحياء الجديدة. ومِن ثَمَّ فالكاتب في تلك الروايات صوّر الفكرة المستقلة داخل وعي الشخصية: "إن الذي يحيا، بصورة خاصة، لا البطل، بل الفكرة، والكاتب الروائي يقدم وصفا لا لحياة البطل، بل وصفا لحياة الفكرة فيه"[69].

1-2 تمثيلات الرياض موضوعيًا:

ونقصد هنا: كيف تمثلت صورة الرياض موضوعيا؟ بمعنى: ما الموضوعات التي رصدتها الرواية السعودية في تصويرها للرياض في مرحلة ماقبل الطفرة؟

بالنظر للروايات المدروسة وجدت الدراسة أن الموضوعات تتشابه أيضا كما تشابهت صورة الرياض المكانية في مرحلة ماقبل الطفرة؛ لكونها تصدر عن مرحلة تاريخية ذات بعد اجتماعي/ اقتصادي/ ثقافي موحد. فالقضايا الاجتماعية تشابهت هي الأخرى. يؤكد باختين حضور الأيديولوجيا في الرواية من خلال عنصر المتكلم قائلًا: "المتكلم في الرواية هو دائمًا، وبدرجات مختلفة، منتج أيديولوجيا وكلماته هي دائمًا عينّة أيديولوجية"[70] ويتعدد هذا المتكلم سواء أكان راويًا أم شخصية أم ساردًا، وقد أعطى باختين الشخصية الحق للتعبير عن الأيديولوجيا يليها الكاتب الذي يمكن له أن يدرج موقفه من خلال إحدى الشخصيات دون تحيز مسبق0 أما الراوي فهو محايد لذا عبرّت الشخصيات متعددة الأصوات في النصوص المدروسة عن القضايا الاجتماعية المحيطة بالفضاء الروائي /الرياض.

ومن أهم القضايا الموضوعية ذات الطابع الاجتماعي التي ظهرت في النصوص المدروسة:

- **قضية تعليم المرأة:** دخول الفتيات المتفاوتة أعمارهن للمدارس؛ فقد صورت الروايات الثلاث "شارع العطايف/ الشميسي / البحريات" الفتيات وهن يذهبن للمدارس بين الحارات والأزقة في الرياض لأول مرة بعد السماح للنساء بالتعليم في المملكة، واللافت للنظر أن الفتيات كُن في الصف الواحد بأعمار متفاوتة. يقول فحيج: "كانت مدارس الرياض في بدايتها باب القبول مفتوح دون تدقيق في الأعمار. تجد طالبات في السادسة من العمر، وطالبات في مرحلة المراهقة في الفصل نفسه. كان أهالي الرويض قد تدافعوا على مدارس الرياض في شهوة للتعليم غير مسبوقة"[71] وتحدد الساردة في رواية (بحريات) تاريخ انضمام الفتيات للتعليم: "ولم تنتظم الفتيات في المدارس إلا في آواخر الستينيات"[72].

فالتعليم لم يكن إلزاميًا بل اختياريًا تقول ساردة (البحريات): "في سنوات التعليم الأولى للمرأة لم يكن التعليم إلزاميا للنساء، كانت أي فتاة تذهب للمدرسة يتم تسجيلها في الصف الأول، لم يكن هناك ما يسمى بالسن النظامية، فيتجاور الجميع في الصف المدرسي، الكبيرات الطويلات يجلسن في الخلف بينما الصغيرات القصيرات في المقدمة، والمعلمة شامية على الغالب أو عراقية"[73].

- **دخول التقنيات الحديثة والغريبة عن المجتمع النجدي بفعل الانفتاح الاقتصادي من ذلك:**

- **التلفزيون:** دخل للرياض عام 1968تقول سارد بحريات: "ذلك العام 1968 دخل (التلفاز) منزل (آل معبل)، وأصبح الناس أكثر اطمئنانا إلى مدارس البنات"[74] وتصف ساردة (البحريات) آلية دخول التلفاز للبيوت النجدية، وحصار الرجال له قائلة: "في البداية وضع في مجالس الرجال الأمامية؛ خوفًا من أن تراه النساء أو الفتيات، فتفسد أخلاقهن، أو يعشقن الرجال بداخله"[75] لذلك رفضه رجال الدين رفضًا قاطعًا فحرموه: "عندما دخل التلفزيون الرويض سمع أن كبار المشايخ يحرمونه فحرموه، ولم يكتف بتحريمه؛ بل شن حملة دعائية عليه صار يسمونه تلف عيون"[76].

- **دخول الكهرباء:** تصف ساردة (البحريات) دخوله الرياض قائلة: "كان مارد الكهرباء يجول تلك الأيام بين المدن والقرى، ويحيل ظلماتها أضواء ساطعة تتحدى القناديل، وتتحدى ومض النجوم وخفق طبول الجن كل ليلة، أضيئت واجهات المنازل وبعض الشوارع، وأصبحت الكهرباء هي بطاقة الدخول الأولى من القرية باتجاه المدينة، كانت الأسلاك تتسلق الجدران الطينية، وبوضع عازل خشبي بين أسلاك الكهرباء والجدار الطيني؛ خوفًا من أن يتأثر بالأمطار، ومن ثم يفرقع المارد قارورته في أرجاء المنزل"[77].

الانفلات الأخلاقي / الديني / الاجتماعي:

من أهم الظواهر الموضوعية اللافتة للنظر في الروايات المدروسة في مرحلة ماقبل الطفرة الانفلات في كل جوانبه، بشكل يخالف طبيعة المجتمع النجدي آنذاك منه: تصنيع وشرب الخمور/ اللقاء بالفتيات خارج حدود الرياض/ العلاقات الجنسية المحرمة/ الشذوذ الجنسي بين الذكور. ولعل رواية شارع العطايف من أكثر الروايات التي صورت ذلك الانفلات، خصوصا العلاقات الشاذة، وبشكل متحرر جدًا ومتعارض وقيم وعادات المجتمع السعودي عامة، والنجدي خاصة، بما يُشير ضمنًا إلى انتشار ذلك الانفلات في طبقات اجتماعية دون الأخرى، وبشكل سريّ غير معلن، وتحديدًا في الطبقات الفقيرة والمسحوقة اجتماعيًا، تلك التي كانت حديثة عهد بالتحرر من العبودية، لذا بحثت عن ذاتها وهويتها الاجتماعية والاقتصادية من خلال ممارسة الأعمال المنافية للدين، والعادات، والأخلاق بشكل عام، إما لكسب الرزق بعد غياب السيد/ المالك، أو للفت النظر إلى كينونتها الإنسانية.

فرواية (**الشميسي**) صورت الانفتاح في شرب وتصنيع الخمر في مرحلة ماقبل الطفرة، ويمكن ربط ذلك بالطبقة الاجتماعية الصادرة عنها .فهم مجموعة من الطلاب نزحوا إلى الرياض من طبقة فقيرة ذات فكر بعثي استوطنت الأحياء الفقيرة؛ كحي الشميسي وما يتفرع عنه، وعاشت أجواء الحارات القديمة والبيوت المتلاصقة، لذا كان ذلك السلوك: "صعد إلى غرفته وقلبه يخفق بشدة، ووضع قارورة العرق في كيس ورقي"[78].

أما ابن بخيت في رواية "**شارع العطايف**" فقد أسهبت في وصف الخمر، وتصنيعه، وشربه في تلك الفترة التاريخية من الرياض[79]. حيث بدا عاملًا مشتركًا بين الشخصيات الثلاث.

كما بدت العلاقات المحرمة بين الجنسين ظاهرة لافتة للنظر، وبخاصة ذلك النوع من العلاقات الجسدية المحرمة، سواء بين الذكر والأنثى، بدون زواج، أو بين الذكور، فيما يسمى بالشذوذ الجنسي. ولايمكن تفسير هذا إلا –كما قلت سابقا – بربطه بالمستوى الاجتماعي، والاقتصادي، والثقافي، والديني للمجتمع الصادر عنه ومن ثَمَّ فهي حالات فردية لا يمكن تعميمها على المجتمع النجدي المحافظ سابقًا وحاليًا.

ولعل اللافت للنظر أن الشخصيات الروائية اتخذت من أماكن محددة بؤرة للانحراف الأخلاقي، بعيدًا عن رقابة وعيون المجتمع، بما يؤكد ما ذهبنا إليه من كونها ممارسات فردية وسرية لا يمكن أن يقبل بها المجتمع، فالشخصيات بتنوعها في روايتي (الشميسي)، و(شارع العطايف) اتخذت من الغرفة/ عزبة الطلاب والبر/ الفضاء اللامحدود/ السطوح/ الفضاء الخاص/ المقبرة الفضاء القصي عن الأعين والمتناقض تماما والممارسات التي تتم فيه مكانا لإقامة العلاقات المحرمة.

فهذا هشام العابر في (**الشميسي**) يلتقي بفتاته في البر (طريق صلبوخ) بعد أن يأخذها من بوابة مستشفى الشميسي خوفًا من رقابة الأعين: "بعد دقائق معدودة، فتح الباب الخلفي للسيارة، وانسلت إلى الداخل كتلة متحركة سوداء من قمة الرأس إلى أخمص القدم، ما أن استقرت في السيارة حتى انطلق عبدالرحمن شرقا نحو خريص"[80] أما المقبرة فقد تحولت في رواية (شاعر العطايف) لممارسة الشذوذ والعلاقات المحرمة[81].

- **انتشار الأمراض**: وهذا بلاشك يتوافق وطبيعة الرياض الاقتصادية، وغيرها من المدن السعودية قبل الطفرة، ومن ذلك:

الأمراض التي توافقت وما يسمى بـ "سنة الرحمة في الرياض" أسلمت (رقية آل مبطي) التي أصبحت لاحقا (أم صالح) في مطلع صباها ثلاثة أطفال إلى القبر، أحدهم توفي في سنة الرحمة، وهو الوباء الذي عم نجدا، فالتهم البيوت وقاطنيها، وتركها بعد أن امتلأت مقابر، وأخذ الناس ينشئون مقابر جديدة الأمراض كانت تفتك بالصغار تلك الأيام، وكان تقلب المواسم يأخذ في طريقه الضعفاء منهم وغير القادرين على المقاومة، والتحدي، وتسلق عتبة الحياة الأولى"[82].

الجدري. أصاب جيلا كاملا من أهل الرياض، ومن نجا منه بقت آثاره واضحة في وجهه: "فهي ككل الأمهات تحتاج إلى طفل يملأ عليها حياتها بالسعادة، لا أطفال مرضى يموتون سريعا، أو يعيشون مشوهين قبيحين تشعر أم سعندي أن الله جعلها علامة فارقة. قد يكون أبناؤها هم آخر من أصيب بالجدري في الرويض"[83].

- **انتشار الجواري**: شكّلت الجواري أيضا ظاهرة لافتة ومتوافقة مع الفترة الزمنية الصادرة عنها في فترة ما قبل الطفرة؛ حيث لايزال العبيد يعيشون في بيوت أسيادهم حتى صدر قرار الملك فيصل بتحرير العبيد في المملكة العربية السعودية. ظهر ذلك في (قلب من بنقلان –البحريات) فالجواري كُن يُقدمن هدايا بين الملوك والحكام، وبعضهن كن بمثابة هدايا للوزراء. ولعل رواية قلب من بنقلان قد أسهبت في وصف الجواري في عهد الملك سعود[84] كما أسهبت رواية البحريات في وصف أنواعهن. تقول: "الجواري اللواتي يهدين إلى (أبي صالح) من الملك أو بعض الأمراء فكن نوعين: فهن إما جواري فراش، جميلات منجبات، أو جواري خدمة، وكن في الغالب من سوداوات أفريقيا"[85].

- **انتشار فكر حزب البعث:** أيضًا شكل هذا ظاهرة متوافقة والفترة التاريخية التي صدر عنها، فقد كان الفكر الشيوعي منتشرا في البلاد العربية، ومن الطبيعي أن يتسلل للملكة العربية السعودية، إما عبر المذياع أو الكتب، وظهر هذا في روايتي (الشميسي) و(البحريات). فهناك (هشام العابر) و(سعد) اللذان اعتنقا أفكار حزب البعث، وانخرطا في التنظيم السري التابع له، و انتهي بهما الأمر لمصير واحد هو: السجن[86].

- **ظهور الأندية الرياضية / السينما / المقاهي:** في تلك الفترة ظهرت الأندية الرياضة وما تبعها من منافسات؛ حيث كان يمتلكها بعض الأمراء، وصاحبها فعاليات واحتفالات رياضية مميزة. كذلك ظهرت السينما إما ملحقة بالنوادي، أو في بيت الأمراء، والطبقة الغنية. كذلك ظهرت المقاهي بكل صخبها الاجتماعي والفكري في أحياء الرياض[87].

- **انتشار الخرافات والسحر وحكايات الجن**: وهذا أيضا يتوافق تاريخيا مع الفترة الزمنية التي صورت الرياض فيها بكل بساطة أهلها الفكرية والدينية والثقافية، لدرجة أن هناك أحياء بعينها اشتهر فيها السحر والشعوذة كما ظهر في رواية شارع العطايف "حلة العود"[88].

- **الأسواق ودلالتها الاجتماعية المتفاوتة:** حيث كانت النساء تمنع في الطبقات الراقية من الذهاب للأسواق، ويكتفين بما يسمى "الدلالة" التي تحضر لهن متطلباتهن، لكن فيما بعد انفتحت الأسواق، وتنوعت وأصبحت ذات أبعاد اجتماعية سلبية، منها:[89] الالتقاء بين الجنسين/ الالتقاء بين الجنسين من نوع واحد (الشذوذ)/ بيع الخمور والكتب الممنوعة.

- **طقوس وعادات أهل الرياض الاجتماعية**: منها:[90].

عادات الزواج (الصباحية/ الرضاوة)/ عادات عيد الأضحى/ عادات الولادة/ عادات الفصل بين الجنسين والتغطية عن الرجال/ أكلات أهل الرياض.

النزوح إلى لرياض: أيضا شكّل هذا ظاهرة لافتة في النصوص المدروسة؛ لكون الرياض العاصمة الاقتصادية والعلمية، لذا نزح لها كثير من أبناء القرى والمدن المجاورة، أو من أبناء الدول العربية المجاورة بحثا عن الرزق، أو نزح للأحياء الفقيرة كثير من العبيد والجواري المحررات بما يشكّل طبقة اجتماعية محدودة اقتصاديًا، وفكريًا، واجتماعيا[91].

ونختم هذا القسم بأبرز النتائج التي توصل اليها البحث:

- التوافق بين الثيمات الاجتماعية والفضاءات الزمكانية، بحيث صدرت عنها من خلال سياقات اجتماعية وتاريخية خاصة بتلك المرحلة.
- الجرأة غير المسبوقة في تناول قضايا محظورة اجتماعيا بما يشكل ظاهرة لافتة للنظر فيما يخص العلاقة بين الجنسين، أو فيما يخص السلوك الفردي؛ من حيث ممارسة المحرمات عرفا ودينا (شرب الخمر/العلاقات الجنسية المحرمة) ولعل رواية (شارع العطايف) كانت هي الأبرز في هذه الجانب، ولا يمكن تسويغ ذلك إلا بأحد الأسباب الآتية:

- رغبة الكتاب والكاتبات في الانتشار عبر الكتابة عن المسكوت عنه، أو المحرم عرفا ودينا.
- تصوير واقع فعلي معاش سابقا سكتت عنه الروايات السعودية فترة من الزمن، ثم أسهبت في تصويره فيما بعد

.

- الرغبة الشخصية للكتاب بأرخنة الرياض كما عاشوها أو عايشوها من خلال الآخرين، إذا ما لاحظنا أن كتاب هذه النوع من الروايات هم من الرياض، ومعظمهم بلغ من العمر مايسمح له باستعادة الماضي من خلال الجنس الروائي الممزوج بشيء من السيرة الذاتية.

- الانفتاح الاجتماعي بين طبقات المجتمع يظهر ذلك من خلال وجود السينما الذي حرمت منها الرياض إبان الصحوة ومابعدها حتى قبل أشهر من كتابة هذا البحث (صدر أمر سامٍ بفتح دور للسينما في الرياض عام 2018م).

3-1 : تمثيلات الرياض فنيًّا:

أقصد هنا: البحث عن سمات أو صورة الرياض، كما تمثلت في مستواها السردي، من خلال تعدد الرواة والُسراد الذين يعبرون عن اختلاف رؤاهم الأيديولوجية؛ ففي كل الروايات المدروسة هناك حكاية نووية يسردها سُراد مختلفون لكل سارد رؤيته الخاصة.

لعل أبرزالتقنيات الفنية التي تمكنت الدراسة من رصدها:

الرمز اللغوي/ تعدد الشخصيات/ وجهة نظر الراوي/ محدودية الزمان تاريخيا بالنظر للرياض في تلك الفترة/ الفضاء المكاني (الذي استعرضنا ملامحه ودلالته سابقًا)

وفي هذا الجزء من البحث سيتحول الاهتمام من الخطاب المروي إلى الخطاب الراوي بهدف الوقوف على التلفظ "فعلا منشئا موجدا للكلام المذكور"[92] وهذا التلفظ ينقسم إلى خمسة أقسام: الراوي، الشخصيات سواء بصوتها أم بصوت الراوي، التبئير، الترميز اللغوي، الإطار الزمني. باعتبار أن الرواية لا تتحدد بمضمونها فقط، ولكن أيضا بالطريقة التي يُقدم بها ذلك المضمون. وإلى هذا أشار وولف كيزر قائلًا: "إن الرواية لا تكون مميزة فقط بمادتها، ولكن أيضا بواسطة هذه الخاصية الأساسية المتمثلة في أن يكون لها شكل ما، بمعنى أن يكون لها بداية ووسط ونهاية " [93] والطريقة التي يُقدم بها المضمون تعني الوسائل التي يختارها الروائي لتقديم حكايته، باعتبار أن الحكي هو قصة محكية تفترض وجود راو ومروي له . فالراوي هو الشخصية الروائية التي بدونها سيبقى الخطاب السردي في حالة احتمال " ولن يتحول إلى حقيقة ما دمنا لا نستطيع تصور حكاية بدون سارد"[94].

وبالنظر إلى روايات المدروسة ظهر الراوي بصورة واحدة متشابهة في الروايات المدروسة فيما يصنف – حسب عبدالرحيم كردي – بالراوي التاريخي وهو" الذي يقترب فيه الراوي من التاريخ أو المؤرخ، لذلك يبدو ظاهرًا، موثوقًا به، ويحدد مصادر معرفته، ويروي بضمير الغائب"[95] ومن صفاته:

- الظهور في النص الروائي . بحيث يعلو صوته على جميع أنواع الشخصيات الأخرى في الرواية ويظهر ظهورا قويا، لدرجة تطغى فيها صورته على كل العالم الروائي الذي يرويه.

الثقة فيما يورده من معلومات. سواء أكانت تاريخية أم اقتصادية أم اجتماعية، لذلك استخدم الرواة في النصوص المدروسة الأماكن بأوصافها الحقيقية (الرياض القديمة) كذلك ذكروا الأسماء المتداولة لأحياء وحارات الرياض، كما تقيد رواة تلك النصوص بالأحداث الزمنية المشهورة في تلك الفترة من تاريخ الرياض (وفاة الملك عبدالعزيز- حياة الملك سعود – وفاة عبد الناصر – دخول تعليم البنات للرياض 00الخ)، ومطابقتهم لأماكن وجود الأحداث الحقيقة من خلال وصف الأحداث المتزامنة وتاريخ الرياض في فترة ماقبل الطفرة.

أما من حيث علاقة الراوي بما يروي، فقد ظهر في معظم النصوص المدروسة الراوي غير المشارك في الحكاية، لذا ظهر بضمير الغائب مبتعدًا عن الشخصيات، ومتخذًا موقعًا يختلف عن موقعها، فقد كان ينظر للشخصيات نظرة

"الراصد الملاحظ لأفعالها من بعيد، أو نظرة المتتبع لأخبارها فقط"[96] لذلك غلب استخدام ضمير الغائب القائم على عدم إسناد العرض إلى الذات، بل فصلها عنه، بصيغة الماضي، كما غلب استخدام اللغة التقريرية.

أما الشخصيات فقد بدت في الروايات المدروسة متعددة. ففي كل رواية قصة لأكثر من شخصية في السياق الحكائي الواحد. فقلب من بنقلان صورت شخصية (مريم)/ و(نائلة) (حكاية الجواري وموقفهن من المحيط الاجتماعي). بينما في (الشميسي) ظهرت شخصيتا (هشام العابر) و(عدنان) (حكاية الصراع بين الفكر البعثي والفكر المحافظ). وفي (شارع العطايف) ثلاث شخصيات بذات السلوك المنحرف (حكاية الصراع الإنساني من أجل الحياة) والتعدد بتعدد الشخصيات (فحيج – شنغافة – سنعدي) .وفي (البحريات) أربع شخصيات لأربع بحريات (حكاية البحريات القادمات من خارج الرياض ومواقفهن تجاه المجتمع الجديد) بحكاية نووية واحدة (رحاب – مريم – بهيجة – سعاد).

ومن ثَمَّ نحن أمام شخصيات متعددة لحكايات متعددة يربطها سياق حكائي واحد، وكل من تلك الشخصيات الروائية يحمل مواقف فكرية واجتماعية وثقافية ودينية مختلفة باعتبار هويتها الإنسانية من جانب حكائي و باعتبارها هويتها الفنية؛ لكونها الشكل الأبرز من المتكلمين في النص الروائي من جانب آخر يؤكد ذلك باختين قائلًا: "من الواضح أن الإنسان الذي يتكلم ليس مشخصا وحده، وليس فقط بوصفه متكلما. ففي الرواية يستطيع أن يكون فاعلًا على نحو لايقلُ عن قدرته على الفعل في الدراما أو الملحمة، إلا أن لفعله دائما إضاءة أيديولوجية. إنه باستمرار فعل مرتبط بخطاب، وبلازمة أيديولوجية، كما أنه يحتل موقعًا أيديولوجيا محددًا، إن فعل الشخصية وسلوكها في الرواية لازمان، سواء لكشف وضعها الأيديولوجي وكلامها أو لاختيارها"[97] كما أن باختين أصر على أن الأفعال وحدها لايمكنها كشف الموقف الأيديولوجي للشخصيات الروائية، بل لابد من تشخيص خطابها لغويا، ومن ثم جعل خطاب وفعل الشخصية مجسدين لتوجه أيديولوجي معين داخل الرواية[98].

أما التبئير أو وجهة النظر . فقد ظهر التبئير الداخلي المتعدد (كما أسماه جينيت) ويرتبط هذا التبئير بزاوية النظر التي ينظر منها إلى الأشياء من مجال حصري، ويكون متعددًا ومتغيرًا بتغير الشخصيات المحكي عنها، ومن ثم فنحن أمام شخصيات حاملة لأيديولوجيات مختلفة، وقد أكدّ مرتاض على ذلك قائلا: "تتعدد الشخصيات الروائية بتعدد الأهواء، والمذاهب، والأيديولوجيات، والثقافات، والحضارات، والهواجس، والطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها من حدود"[99].

في (قلب من بنقلان) تظهر رؤية الكاتب متمثلة في موقفه من العبودية؛ من خلال الشخصيات المحكي عنها في صورة جوارٍ، و(الشميسي) تتمثل في رؤيته للانفتاح الاقتصادي والفكري والاجتماعي الذي مرت به الرياض قبل الطفرة، و(بحريات) تتمثل في وجهة نظر الراوية تجاه قصص البحريات الأربع وتعايشهن في الرياض، و(شارع العطايف) تعكس رؤية الكاتب تجاه حي من أحياء الرياض كان مسرحا للانفلات الأخلاقي، والديني، والاجتماعي.

وهنا لابد أن نشير إلى أن باختين حيّد الكاتب، ورفض صوته المباشر، لكنه سمح له في الوقت ذاته بأن يكون ضمن الأصوات المتعارضة منذ بداية الرواية دون أن ينحاز لطرف دون الآخر، بل يسمح للشخصيات بأن تعرض وجهات نظرها بكل حرية، وهنا نتفق مع ما ذهب إليه حميد لحمداني من أن صوت الكاتب يحضر من خلال الراوي. وبتعقب الراوي في الرواية يمكن أن نصل لحضور صوت الكاتب فعليا، باعتبار صوت الكاتب هو أيضا صوت الراوي في بعض الحالات السردية خصوصا ذات الطابع المؤدلج[100].

أما الزمن الروائي في النصوص المدروسة. فإنه يظهر التنافر بين الزمن الخطابي والزمن الحكائي بما يسميه جينيت بالمفارقات الزمنية التي تقتضي ضمنا وجود نوع من اللاتوافق لذلك فإنه يرى أن "التوازن بين الزمنين ليس إلا من الافتراض، أكثر من كونه ظاهرة حاصلة بالفعل، ولايتخذ لذلك سبيلا إلا الوقوف على المفارقات الزمنية بين الزمنين

المذكورين"[101] فالروايات المدروسة تتحدث حكائيا عن الزمن الماضي في مرحلة ماقبل الطفرة، ومن ثم فقد برزت المفارقات الزمنية من نوع الاسترجاع فقط بما يتوافق وزمنية الحكاية في وقت مضى من تاريخ الرياض والاسترجاع يعني" إيراد حدث سبق النقطة الزمنية للحكاية التي بلغها السرد، أي مايذكر بعد وقوعه"[102].

وقد حقق الاسترجاع في الروايات المدروسة وظائف عدة منها: وظيفة تكميلية، وذلك من خلال ملء الفجوات التي يخلفها السرد وراءه. كذلك وظيفة تكثيفية بالعودة لأحداث سبقت بهدف التكرار الذي يفيد التذكير. وظيفة تحليلية من خلال تغيير دلالة بعض الأحداث الماضية وإعطائها دلالة جديدة. ومن ثم فقد غلب الاسترجاع على مجمل الحركة الزمنية للروايات المدروسة.

بينما ظهرت اللغة في شكلها التقريري المباشر الذي يغلب عليه الوصف، ويغيب عنه التحليل. إلا في بعض الروايات؛ حيث ظهر الترميز اللغوي، وبخاصة في شارع العطايف. وقد كان هذا في أسماء الأحياء والشخصيات[103].

نختم هذا القسم بأبرز النتائج التي وصل إليها:

- ظهر الراوي التاريخي الذي يروي بضمير الغائب باعتباره راويًا غير مشارك في الحكاية.
- تعدد الشخصيات التي تحكي حكاية "نووية" واحدة سواء أكان ذلك في (شارع العطايف) أم في (البحريات).
- بدت الرؤية/ التبئير متعددة هي الأخرى بتعدد الشخصيات المصورة، لكنها في معظم الروايات كانت تعبر عن رؤية الراوي تجاه القضايا التي يناقشها من خلال شخصياته.

2- الرياض في أثناء الطفرة:

ونقصد بها صورة الرياض في تمثلاتها المختلفة إبان الطفرة الاقتصادية مابين عامي 1973-1990 من القرن الماضي، وسوف نستكشف تلك العوالم من خلال الموضوعات التي اعتمدناها في القسم الأول وسيكون هذا من خلال الروايات الآتية: (عيون الثعالب) لـ ليلى الجهني[104]، و(مغامرات شارع الأعشى) لـ بدرية البشر[105].

2-1: تمثيلات الرياض تاريخيا/ جغرافيا:

حين نتحدث عن تاريخ الرياض في مرحلة ما بعد الطفرة، فنحن نتحدث عن الفترة التاريخية الممتدة من نهاية حكم الملك فيصل، مرورا بحكم الملك خالد، وانتهاءً بحكم الملك فهد نهاية تسعينيات القرن الماضي. تلك المرحلة التي استقر فيها ثمن البترول وبدأت آثار الطفرة تنعكس في المستويات الاجتماعية والثقافية والدينية. أما جغرافيًّا فنحن نتحدث عن حدود الرياض شرقا/ الملز وشارع الخزان، وغربا عليشة والفاخرية، وشمالا بداية حي العليا بحدوده القديمة.

في هذه المرحلة بدأت الرياض الجديدة تغادر البيوت الأسمنتية المسلحة للفلل والقصور الفاخرة في تلك الأحياء، تبع ذلك نزوح بشري حسب الطبقة الاقتصادية التي ينتمون إليها فأصبحت الجغرافية ذات دلالة اقتصادية اجتماعية لافتة للنظر. لعله من المفيد الإشارة إلى التفاوت الكمي والمنهجي بين المباحث الفرعية للدراسة، بسبب تفاوت عدد الروايات المدروسة في مرحلة ماقبل الطفرة ونوعية الموضوعات المطروحة في الفترتين، ومن ثم فإن الدراسة كميا _ في هذا القسم _ ستكون أقل من المرحلة السابقة.

ومن أهم الموضوعات ذات الطابع التاريخي/ الجغرافي في النصوص المدروسة (عيون الثعالب/غراميات شارع الأعشى):

- **الأسواق**: ومنها: سوق الديرة، سوق الحريم، سوق السجاد، سوق البخور الهندي، سوق شارع مكة. واللافت للنظر أن الأسواق في منتصف الطفرة، وقبل الصحوة الدينية عام 1400هـ كانت ملتقىً للعشاق وللباحثين عن العلاقات الغرامية. كذلك كانت ملتقى للبائعات البدويات النازحات من القرى والهجر للبحث عن عمل، والجاريات المحررات من

العبودية للبحث أيضا عن فرصة عمل كبائعة أو كخاطبة لذلك احتفظت بطابعها التاريخي/ الاجتماعي المنفتح تقول ساردة مغامرات شارع الأعشى: "وصلنا سوق الديرة بمقصوراته المتعددة،ودكاكينه المتراصة على الجوانب، وأزقته الضيقة ونداءات باعته المتجولين، لاحت لنا بضائعه بألوانها الأخاذة . الناس، رجالا ونساء وأطفالا، منشغلون بالفرجة والمساومة والضحك أحيانا بدا لي السوق مهرجان فرح وحرية"[106].

- **الصحراء / الفضاء اللامحدود:** أيضًا استمر في دلالته السابقة من حيث استخدامه للعلاقات بين الجنسين بعيدًا عن أعين الرقيب الاجتماعي تقول الشخصية الرئيسة في رواية عيون الثعالب عن اللقاء خارج حدود المدينة: "خرج من السيارة وتقدم لبابي، فتحه ومد لي يده، خرجت في فضاء البر الممتد وبحركة انسيابية أزاح عن كتفي عباءتي ووضعها في المقعد"[107].

- **مدارس البنات:** استمرت أيضا بوصفها فضاء تاريخيا جغرافيا حديث العهد بالمجتمع الجديد على التعليم، لذا شكلّت فضاءات خاصة للتعارف بين الجنسين[108]

- **الحارات:** في آخر أيامها قبل أن تبدل الرياض صورتها التاريخية والجغرافية، وقبل انتقال سكانها إلى الأحياء الجديدة كانت هي الأخرى من الموضوعات المكانية ذات الطابع التاريخي الخاص بفترة الانتقال الحضاري مثل: حارة سكيرينة وشارع الأعشى[109] تصف راوية غراميات شارع الأعشى موت الحارات القديمة بانتقال ساكنيها لحدود الرياض الجديدة جغرافيا قائلة: "تباعدت المسافات بين بيوتنا، صارت الشوارع اسفلتية، وماعدنا نمشي على أرجلنا إلا نادرا. كل شيء أصبح بعيدا، حينا صار ملونا بالأسود والأبيض، لا نشاهد فيه غير عمال يكنسون الشوارع، حينا الجديد أغنى من حي شارع الأعشى وأنظف، لكنه فقير من الناس، غابت عنه صيحات الأطفال"[110].

ولعله من المفيد في نهاية هذا القسم أن نشير إلى استمرارية ظهور الفضاءات المكانية ذات الطابع التاريخي، لكونها متقاربة زمنيا مع سابقتها.

2-2: تمثيلات الرياض موضوعيًّا:

في هذه الفترة الانتقالية ظهرت ثيمات جديدة على المجتمع النجدي بشكل عام والرياض بشكل خاص، وهي ثيمات تتوافق تاريخيا والفترة الصادرة عنها. من ذلك:

- **تأثير التقنيات الجديدة:** على المجتمع في الرياض. كالتلفزيون، الهاتف، المكيفات،السينما، الراديو، الفيديو. فبدت الحياة ذات نمط منغلق اجتماعيا حيث أصبح هناك ما يستحق الجلوس من أجله في البيت، ومن ثم أثر هذا على العلاقات الاجتماعية المتقاربة قبل الطفرة. فالجنسان استبدلا الهواتف بالأسطح والأسواق في تعرف بعضهم على بعض رغم الرقابة الأسرية الشديدة وقت دخوله البيوت، حيث اقتصر في بداياته على مجالس الرجال ثم أصبح تحت سلطة الأهل بطريقة مباشرة لحماية الفتيات من هذا الغول التقني الجديد تقول: "صار الهاتف،ولوقت طويل، مثل ضيف غريب، استقبلناه في مجلس الرجال، لكننا تركناه يجلس وحده هناك. عاملناه باحترام شديد مبالغ فيه، فصار لايدق إلا نادرا وظلت أمي تتجنبه مثل رجل غريب، وتنهانا عن الرد عليه خوفا من أن يكون المتصل رجلا"[111].

أما التلفزيون: فقد كان هو الآخر ضيفا تقنيا جديدا ارتبط الوجدان الشعبي من خلاله بالدراما المصرية والأغاني الفيروزية وصويحباتها من جيل المغنيات (سعاد توفيق – أم كلثوم – نجاة الصغيرة) لذلك كان متنفسا فنيا ثقافيا اجتماعيا جديدا شغل الجيل الجديد بأفلامه ومسلسلاته، تقول سارة غراميات شارع الأعشى: "أفكر في عالم أشبه بالأفلام المصرية التي كنت أشاهدها مساءات الخميس على تلفزيوننا بالأسود والأبيض، فهي كل ما أعرفه عن العالم الخارجي، وقد منحت خيالي صورا شاهدت نفسي فيها أركب الباص كما تفعل سعاد حسني"[112].

واستمرت السينما المنزلية في هذه الفترة، كما كانت في فترة ماقبل الطفرة في البيوت الثرية[113].

- **استمرار الانفتاح الاجتماعي والأخلاقي:** كما كان عليه في فترة ماقبل الطفرة، سواء في لبس النساء أو علاقتهن بالجنس الآخر، أو شرب الخمر، وتعدد العلاقات بين الجنسين[114]. كما بدت ظاهرة العلاقات بين الفتيات الجامعيات والُكتاب والأدباء تظهر في جيل جديد امتهن الكتابة الصحفية[115].

- **الصراع الفكري بين طبقة المحافظين والليبراليين الجدد:** ظهر ذلك أيضا بوصفه تبعات حديثة للانفتاح الاجتماعي والفكري فانقسم المجتمع لطرفين كل منهم في صراع مع الآخر[116] بما يشكل استمرارًا للنمط الأيديولوجي المتعدد بتعدد الشخصيات.

- **الصحوة الدينية:** لعل هذه الظاهرة من أبرز ثيمات هذه المرحلة موضوعيا؛ فقد بدأت الصحوة نهاية الثمانينيات فيما يشبه الثورة على كل مظاهر الانفتاح الاجتماعي كالتلفزيون، الفيديو، الهاتف، السينما، الأغاني. لذلك ظهر جيل يُحرم ويُحلل مكونا بذرة صراع أيديولوجي خطير كان بمثابة إرهاص لحركة جهيمان في بداية التسعينيات من القرن الماضي، ومنعطفا فكريا مهما في مجتمع الرياض، فُحرمت الموسيقى وحرم التلفزيون وانتشر جهاز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل المملكة، وفي الرياض خاصة؛ ليُنكر ما كان مقبولا اجتماعيا وثقافيا، رصدت الروايات هذه المرحلة رصدا كاشفا لتبعاتها على مجتمع الرياض .تصف ساردة رواية (غراميات شارع الأعشى) تأثير ذلك على بعض أفراد المجتمع: "إن سعدا وضع التلفزيون في مجلس الرجال، وغطاه بسجادة صلاة ولم يعد أحد يشاهده، وإن سعدا أحيانا إذا سمعها وهي تفتح الراديو، ومرت أغنية ونسيت أن تقفل الراديو يلومها كثيرا"[117].

منُعت الأغاني في الزواجات "أخبرتنا وكأنها تعتذر عن تواضع فرحهم بأن الزواج سيكون وجبة عشاء كبيرة بلا دفوف أو رقص، وفي الشتاء أصبحت الحارة أكثر هدوءا، والسطوح بلا فتيات، وبدون حب"[118].

منُع التلفزيون وأصبح مُشغلا عن الطاعات: "هذا التلفزيون فتن الناس وشغلهم عن دينهم، والإنسان غافل عن آخرته، وعذاب القبر، والفتنة، والمسيح الدجال"[119] طالت اللحى، وتجهم الناس في التعامل بين بعضهم الآخر "عيناه ملأهما التجهم والغضب، وقد أطال لحيته دون تهذيب، ولبس ثوبا قصيرا، يصل إلى منتصف ساقيه"[120].

وظهرت حركة جهيمان، محتلة الحرم المكي غرة محرم من العام1400هـ ومحدثة إرباكا نفسيا ودينيا واجتماعيا وثقافيا خطيرا، بعد أن شاركه مجموعة من المغرر بهم أيديولوجيا الذين اعتقدوا بخروج المهدي المنتظر: "شعرت الجازي أن سعدا لايحدثها إلا عن الجهاد ضد الكفار 000وأن الوقت قد حان لأن يأتي رجل لإصلاح مافسد في جزيرة العرب سيظهر في فجر القرن الجديد وقد بات قريبا، فقد كنا في العام 1399"[121].

وبالفعل حدث احتلال الحرم . تصف الساردة ذلك المنظر المهيب قائلة: "أعلنت إذاعة لندن،وهي تدق بساعاتها المدوية خبرا يقول إن المسجد الحرام في مكة المكرمة قد احتلته جماعة مجهولة، وقد احتجزت بداخله باقي المصلين الذي لم يتمكنوا من الفرار مرت ثلاثة أيام غامضة، سماؤها فضاء ملبد بالحريق والهواجس المبهمة، بدأ الفارون من حصار الحرم ينقلون بعض الأخبار عن المسلحين الذين احتلوا الحرم، وعن أخبار تردد اسم المهدي المنتظر"[122].

وكان من آثار تلك الحركة على المجتمع في الرياض:

- حرق الكتب والمجلات
- منع بث الأغاني في التلفزيون
- منع الأغاني في المناسبات الاجتماعية
- تشديد الرقابة الدنية ذات الطابع الاجتماعي
- تغير هيئة ولبس النساء
- الصراع الفكري بين المحافظين والليبراليين
- توسع سلطات هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ودخلت الرياض تاريخيا واجتماعيا مرحلة جديد عنوانها "الصحوة" بكل ثيماتها الفكرية والاجتماعية.

ونختم هذا القسم بالنتائج الآتية:

- ظهور ثيمات جديدة بالنسبة إلى مجتمع الرياض تلك التي تتوافق والفترة الزمنية الصادرة عنها وبخاصة فيما يتعلق بدخول التقنيات (التلفزيون – الهاتف- المكيفات – الراديو – الفيديو).
- استمرار الانفتاح الاجتماعي المرتبط – هذ المرحلة – بتأثير الطفرة اقتصاديا.
- ظهور الصراع الأيديولوجي بين المحافظين والليبراليين.
- ظهور المنعطف الأخطر في تركيبة الرياض (اجتماعيا - ودينيا) ألا وهو: الصحوة وتأثيراتها الكبيرة الممتدة في كل النواحي الاجتماعية حتى وقت قريب.

3-2 : تمثيلات الرياض فنيا:

بالنظر للروايات المدروسة وجد البحث أن أبرز التقنيات الفنية اللافتة للنظر:

الراوي: اتفقت النصوص السابقة على ظهورالراوي التاريخي فيما يخص علاقة الراوي بالنص الروائي لذا بدا راوي (غراميات شارع الأعشى) و(عيون الثعالب) غير ظاهر فالشخصيات "عزيزة "مريم" اكتفتا بتحديد موقعهما السردي كفتاتين ثائرتين عاشقتين لكاتب صحفي، وأصبحتا ترصدان الأحداث والأقوال المحيطة بهما. ومن ثم أصبح صوتهما بمثابة "كاميرا خفية أو عدسة مثبتة في زوايا العالم المصور"[123] فظهر الأسلوب الحر المباشر، وساد العرض المعتمد على الحوار بين الشخصيات الروائية، وظهرت الشخصيات من خلال أفكارها وأفعالها وكلامها.

أما فيما يخص علاقة الراوي بما يروي. فقد ظهر الراوي الداخلي/ جواني الحكي في رواية (عيون الثعالب) ليسرد حكاية فتاة ثائرة على المجتمع والأعراف، خططت للزواج بمحبوبها الكاتب الصحفي من خلال الإيقاع به، رغما عنه في فخ الزواج . كذلك في رواية (مغامرات شارع الأعشى) الذي يحكي حكاية فتاة عاشت غراميات شارع الأعشى قبل الانتقال لحي الملز بكل عبثها المراهق. فهو إذن – أي الراوي – جواني الحكي، وقد اقترح جينيت تسميته بالراوي المشارك في الحكاية، ويعد الراوي مشاركًا في الحكاية "إذا كان طرفًا في الأحداث التي يروي مهما كانت مشاركته فيها"[124].

هذا الراوي يقترب من شخصياته اقترابًا شديدًا؛ بحيث يتحد معها في زمانها ومكانها "وفي الوقت الذي يتولى الراوي فعل القص فإنه يشارك الشخصيات في صناعة الأحداث، ويتزاحم معها في صراعها مع الزمان، أو يشهد هذا الصراع"[125] ويعتمد هذا النوع من الرواة على سرد الأفعال والأقوال، وفي هذه الحالة تبرز الذات الكاتبة في صراعها مع المحيط بها.

وجهة النظر/التبئير، والتبئير: هو مبدأ "تنسق بمقتضاه عناصر العمل المتخيل انطلاقًا من بعض المنظورات وانطلاقا من موقع خاص "فهو فعل إدراكي"[126] وقد أظهرت الكاتبات وجهه نظرهن تجاه الرياض في أثناء الطفرة بكل انفتاحاتها الاجتماعية،الاقتصادية. كما أظهرن تأثير حركة الصحوة بشكل كبير على مجتمع الرياض، لذا ظهر التبئير الداخلي المرتبط بإحدى الشخصيات التي تبدي أحاسيسها وتقويماتها للأحداث والشخصيات، فيما يسمى عند جينيت بالمنظور الداخلي internal perspective وفي هذا النوع من التبئير يكون إدراك المحيط الخارجي ضمن ما أسماه جينيت بحصر المجال يقول: "والذي يشترك فيه النمطان التبئيريان كونهما ملونين بذاتية الراوي والشخصية ومدار الذاتية فيها على وصف الأحاسيس، وإبداء الأحكام، والتقويمات الخاصة بالمدركات"[127].

أما فيما يخص الزمان .فقد بدت الروايات - في ترتيبها كسابقاتها في مرحلة ما قبل الطفرة - تعتمد المفارقات الزمنية بين الحكاية والخطاب من أبرزها:

التدخلات المباشرة للراوي وهو يعني: "وإن كان كانت ظواهر تتعلق بالصوت السردي في الأصل، تصلها كذلك بالترتيب الحكائي أسباب. فهي تقطع نسقه التتابعي بإدراج حال التعليق الذي يتبعه بصيغة تعميمه أو بإدراج الحال المزامن للسرد"[128].

وقد ظهرت وتيرة السرد في شكل من اللاتوافق الزمني بين مدة الأحداث في الحكاية وحجم الحدث في الخطاب، باعتبار أن علماء السرد أجمعوا على أن التوافق بين الزمنين عمل افتراضي أكثر من كونه ظاهرة سردية، وقد ظهر ذلك اللاتوافق في:

- **الوقف:** الذي يقوم على جريان الزمن في الخطاب وتوقفه في الحكاية في المقاطع الوصفية حيث تتوقف الأحداث. والرواية مليئة بهذه المقاطع سواء للأحياء، أو للبيوت، أو للشوارع . كذلك ظهر الوقف في المواضع التي يتدخل فيها الراوي بالشرح والتعليق، كما حدث في النصوص المدروسة؛ ففي كل منها توقف الحكي لشرح بعض الظواهر الاجتماعية الخاصة بأهل الرياض، مثل: عادات الأعراس، عادات القهوة العربية، عادات الخروج للبر، عادات استخدام الهاتف والرقابة الأسرية المشددة عليه،عادات الطلاق، عادات تزويج الفتيات من خلال الأعراس.

- **الخلاصة:** وذلك بأن تروى أحداث طويلة في زمنها الحكائي في أسطر وفقرات قليلة فيما يسمى "الخلاصة"[129] وبالفعل اختصرت الكاتبات الفترات الانتقالية الزمانية للمجتمع من البيوت الأسمنتية للأحياء الفاخرة في غرب وشرق الرياض، وما تبعها من تغييرات اجتماعية.

نختم هذا القسم بالنتائج الآتية:

- بدا الراوي في النصوص المعبرة عن هذه المرحلة غير ظاهر، لذلك برز الأسلوب الحر المباشر وظهرت الشخصيات من خلال أفعالها، وأفكارها، وكلامها.
- ظهر الراوي الداخلي/ جواني الحكي باعتباره مشاركا في الحكاية.
- ظهر التبئير أو وجهة النظر للكاتبات من خلال المنظور الداخلي للشخصيات خصوصا فيما يتعلق بتأثير الصحوة على مجتمع الرياض.

ثالثا: الرياض في مرحلة ما بعد الطفرة:

سننتقل في هذا القسم للجزء الأخير من البحث الذي يرصد صورة الرياض في الرواية السعودية في مرحلة ما بعد الطفرة وهي فترة ممتدة أعتقد أنها تحتاج بدورها إلى تقسيمات تاريخية داخلية لايتسع البحث لتناولها؛ لكونها فترة زمنية أطول من سابقاتها، وبنصوص روائية أكثر عددا. لكن لمنهجية البحث التي اعتمدتها يتوجب علي اعتماد أسلوب الانتخاب الانتقائي للروايات المدروسة منطلقة من حضور الرياض أولا، ثم تنوع صورة الرياض ثانيا.

1-3: تمثيلات الرياض تاريخيا / جغرافيا:

اللافت للنظر في هذه المرحلة الممتدة زمنيا من عام 1985-2013 أنها تشابهت في موضوعاتها التاريخية تلك التي شكلت أهم الأحداث التي مرت بها المملكة عامة والرياض خاصة. ويتسيدها حرب الخليج عام 1990م في كل النصوص المدروسة،

ومن أهم الأحداث التاريخية في هذه المرحلة:

- **حرب الخليج:** وتأثيرها الاجتماعي والاقتصادي على المجتمع السعودي عامة، والرياض خاصة؛ حيث رصدتها الروايات المدروسة هذه المرحلة التاريخية بكل إرهاصاتها وتفاصيلها. يقول سارد (القارورة) واصفا تلك الأجواء: "المدينة

تتثاءب بعد نوم منهك، وقد صمتت صفارات الإنذار،وتوقف جحيم صواريخ "سكود" السوفيتية ومضادات "باتريوت" الأمريكية، دون أن تتوقف عربات الجيش وناقلات الجنود عن التجوال ليلا"[130].

- **رحيل العمالة اليمنية :** أيضا من الأحداث التاريخية المهمة التي صورتها الروايات في هذه المرحلة خروج اليمنيين من الرياض وبقية المدن السعودية نتيجة رفض بعضهم الخضوع لنظام الكفيل، واللافت للنظر تعاطف الكتاب والكاتبات مع فئة خدمت وعمرت الرياض إبان طفرتها، لذلك كان خروجهم علامة تاريخية استدعاها الكتاب لوصف تلك المرحلة يقول حمد الساهي في رواية (القارورة): "كان اليمنيون يتخلصون من تجارتهم سريعا، ويركبون سيارات نقل صغيرة مملوءة بأغراضهم الشخصية وأحزانهم، سالكين طريق الجنوب في هجرة جماعية إلى صنعاء هكذا فر اليمنيون خاسرين أحلام عشرات السنين، وهم لم يبرحوا من قبل حلة القصمان وأسواق بن دايل هؤلاء اليمنيون هم ذاتهم قبل عشرات السنين الذين كانوا يغلقون محلاتهم المنتشرة في الديرة قرب تمثال الساعة"[131].

- **مظاهرة قيادة النساء:** ظهرت هذه الحركة متزامنة تاريخيا مع حرب الخليج، وقد استطردت الروايات المدروسة في وصفها وقياداتها من السيدات وتأثير ذلك على مجتمع الرياض. ويمكن اعتبارها من تمثيلات الرياض تاريخيا لكونها ظهرت في مرحلة مهمة في تاريخ المملكة والرياض، كما يمكن تصنيفها اجتماعيا باعتبار الأثر الكبير الذي خلفته وراءها في مجتمع الرياض تحديدا. ولتجنب التكرار سأعتمدها كثيمة تاريخية بكل أبعادها. واللافت للنظر أن هذه المظاهرة كانت تخالف طبيعة المجتمع في الرياض وكان متوقعا لها الظهور في إحدى المدن الأخرى الأكثر انفتاحا كجدة والدمام، لكنها خالفت كل التوقعات وظهرت في الرياض. وهنا لابد أن نستعرض المظاهرة كما صورتها النصوص المدروسة من خلال:

- وصف إرهاصات المظاهرة في الصحف والمجلات المطالبة بتحرير المرأة "فقد سبق هذه الخطوة كتابات صحفية، ومقررات أدبية وعلمية ومحاضرات مسجلة تتكلم عن تحرير المرأة"[132].

- وصف انطلاق الحركة جغرافيا من شارع الملك عبدالعزيز وتحديدا عند أسواق التميمي/ مركز فال في حي صلاح الدين" اتفقت أربعون بنتا وامرأة، أن يجتمعن عصر اليوم أمام مركز"فال "بشارع "صلاح الدين"، وقدن من هناك سيارات أزواجهن وإخوانهن باتجاه شارع العروبة"[133].

- موقف الشرطة وهيئة الأمر بالمعروف تجاه الحركة مباشرة: "قبضت الشرطة عليهن، وهن الآن موقوفات رهن التحقيق في شرطة العليا"[134] يصف راوي القارورة هذا المنظر قائلا: "جاءت ثلاث سيارات من نوع جي إم سي، نزل منها مجموعة رجال ملتحين، بثياب قصيرة إلى منتصف الساق، تقدم أحدهم وخبط بقبضته على غطاء محرك سيارة الشيفروليه، خبط وهو يشتم بعنف، ويشير بيده نحو الأستاذة الجامعية، واصطفت سيارات المرور وتجادل كل منهم، أي منهم مسئول عن هؤلاء النسوة الجانحات؟ أخيرا اتفقوا أن يركب مع كل سيارة نساء رجل مرور ورجل هيئة أمر بالمعروف"[135].

- موقف الشريعة وخطباء المساجد من المظاهرة الرافض والمحذر للمجتمع من عواقب مثل هذه الأمور "بدأ موعظته بالدعاء أن يحفظ الله الإسلام من المتآمرين الحاقدين سأحدثكم عن الفتنة سرد التفاصيل الدقيقة لمظاهرة البنات،وذكر أسماء المشاركات وأزواجهن وآبائهن اسما اسما، وصفهم، كما ورد في المنشور بالعلمانية، والإمبرالية، والشيوعية"[136].

- موقف جامعة الملك سعود بطلابها وطالباتها: "المظاهرات صارت سحابة فوق بهو الجامعة، كلما تضع أذنك على جدار حوار، تجده يرتج بالشتائم أو المدائح في البهو اشتبك أربعة طلاب بالأيدي بعد أن احتدوا في النقاش في جامعة البنات أكثر مما حدث عندنا، لقد وقفت إحدى المتدينات على باب مسجد الجامعة،ومنعت واحدة من مؤيدات المظاهرة من دخول المسجد"[137].

- موقف المجتمع في منطقة الرياض. كان من الطبيعي أن يرفض مجتمع الرياض هذه الحركة المخالفة لعاداته وتقاليده بوصفه مجتمعا محافظا، لذا ظهر الطعن القبلي في أصول الفتيات المشاركات في المظاهرة محاولة للانتقاص من قيمتهن الاجتماعية: "لم يكونوا يتناقشون عن المظاهرة بوصفها حدثا اجتماعيا،أو حتى سياسيا، كان كل همهم استعراض أسماء البنات. هل هن قبيليات أم خضيريات؟ متزوجات أم عازبات؟ جميلات أم قبيحات"[138] لذا حاصر المجتمع بناته ورفض علاقاتهن بنساء المظاهرة. يظهر هذا في حوار إحدى الأمهات مع ابنتها التي تربطها علاقة بإحدى نساء المظاهرة: "في الشيطان هي وبيتها، أنا لا أريدك أن تذهبي إليها أو تتصلي بها مرة أخرى، أنت على وشك زواج أهم مالدينا سمعتك"[139].

- رجوع الأفغان العرب من أفغانستان بعد الحرب عام 1986م. كان أيضا من الموضوعات اللافتة للنظر في بعدها التاريخي لكون مجموعة من الشباب المجاهد عاد للرياض بعد انتهاء المعارك، لكنه عاد وهو يشعر بالغربة النفسية والاجتماعية، لذا اتجه معظمهم للتجارة الإسلامية، ورفض العمل الحكومي. مثل: التسجيلات الإسلامية – حملات الحج والعمرة – دور النشر للكتب الإسلامية، وشعروا بأنهم يجب أن يحافظوا على دينهم الذي قاتلوا من أجله: "تحول محمد لشخصية شرسة بعض الشيء،وهو يرى أنه أصبح غيورا على دينه،وعليه أن يحفظ هذا الدين من أعدائه، ومن المتساهلين في حدوده حتى لو كانوا هؤلاء آباء، أو أمهات، أو إخوة"[140].

أما حدود الرياض جغرافيا بعد الطفرة: فقد امتدت، وتشعبت، وغاب عن النصوص المدروسة روح الحارات وحكاياتها، كما غاب التصوير الجغرافي لمكونات بيوتات الرياض، كما كان في الفترات السابقة؛ لكون الرياض انفتحت جغرافيا، وامتدت للشمال، وهجرت الجنوب بشقيه الشرقي والغربي، وإن عاد إليه الكتاب أو الكاتبات فهو من باب الاسترجاع النفسي لأماكن الطفولة والصبا، ومن أهم الأماكن التي ظهرت في النصوص المدروسة:

- **الشوارع** (شارع العليا العام– شارع الثلاثين) وهي من الشوارع التي تعكس جغرافية الرياض الحديثة إبان فترة التسعينيات من القرن الماضي، ولعل اللافت للنظر أن الحديث عن هذه الشوارع جاء متوافقا ورمزيتها بوصفها وسيلة مكانية للتعارف بين الجنسين. يقول عن ذلك سارد رواية (القندس): "افتقدنا تلك الجنبات بين شارع الثلاثين والعليا العام ومركز العقارية الذي نسجت حوله طيلة عقدين حكايات مدينة تحاول أن تحب"[141] ثم في فترة لاحقة تاريخيا بدءا من القرن الحادي والعشرين حتى الوقت الحاضر ظهر شارع التخصصي وشارع التحلية بذات الدلالة في البحث عن غراميات بين الجنسين: "لم نكن نخرج إلا للقنص، شيء أحد وأمضى من الشهوات المتراكمة في عروقنا المتراكمة كان يدفعنا لنذرع شوارع الرياض بحثا عن فتيات"[142].

- **الفنادق:** مثل فندق الخزامي الذي ظهر بوصفه مكانا خاصا باللقاء بين الجنسين في تسعينيات القرن الماضي كذلك للقاء بين المثقفين والأدباء[143].

- **الأسواق:** ولعل أشهرها – كما ذكرنا – العقارية وأيضا ظهرت الأسواق الشعبية مثل: سوق السجاد والعود والعطور في الديرة وسط الرياض الذي هدم في نهاية تسعينيات القرن الماضي[144]

- **الأحياء الجنوبية الغربية:** والتي انقسمت في دلالتها الاجتماعية والاقتصادية حيث هاجر معظم سكان الرياض للشمال، في حين بقي بعضهم متمسكا بتاريخ وإرث الأحياء، خصوصا الناصرية والفاخرية التي لازالت محتفظة برونقها وجمالها وفخامة وعراقة ساكنيها؛ لأن كثيرا من أهالي الرياض لازالوا يربطون الناصرية، بوصفها منطقة جغرافية بتاريخ الملك سعود[145] أيضا من الأحياء التي تقع في الجنوب الغربي للرياض الجديدة: السويدي/ شبرا/ خنشليلة، لكنها تعتبر من الأحياء الفقيرة المتطرفة جنوب الرياض[146] في المقابل ظهرت الأحياء بدلالة جديدة ذات علاقة بمستوى الحرية والانفتاح **مثل:** حي السفارات الذي كان ملاذا للباحثين عن الحرية، سواء أكانت بين الجنسين أم بطابعها الفردي.[147]

ومن النتائج البارزة في هذا القسم:

- تشابه التمثيلات التاريخية لتشابه سياقاتها الاجتماعية والاقتصادية، ولعل أهم الأحداث التي رصدتها نصوص هذه المرحلة : حرب الخليج،مظاهرة النساء لقيادة السيارات.
- امتداد وانفتاح الحدود الجغرافية للرياض شمالا بعد أن كانت مرتكزة في الوسط الجنوبي بشقيه الغربي والشرقي.

2-3: تمثيلات الرياض موضوعيا:

في هذه المرحلة التي تنقسم بدورها لمراحل أخرى متتابعة، وليست متداخلة اجتماعيا بدت لموضوعات التي ظهرت في الروايات المدروسة ذات أبعاد أكثر انفتاحا واختلافا عن سابقاتها، لكونها تعبر عن جيل جديد قد لايكون عايش الطفرة، لكنه بالتأكيد يعيش آثارها الاقتصادية والاجتماعية منطلقا نحو تأريخ لمجتمع الرياض الجديدة. من أهم الموضوعات التي صورتها الرواية السعودية في هذه المرحلة:

النزوح للرياض: سواء للعمل أو دراسة الطب وهنا ركز علوان في "القندس" على نزوح بعض سكان جنوب المملكة إبان الطفرة بحثا عن عمل ومن ثم تأسيس عائلة والبحث عن الوجاهة الاجتماعية في مجتمع الرياض. فقد كان الأب الجنوبي نازحا من الجنوب وعمل في بدايته عاملا بسيطا ثم تعرف على بعض وزراء ووجهاء الرياض الذين استغلوا اسمه في تسجيل أملاكهم، مقابل عمولة بسيطة من المال المتفق عليه. ومن ثم كتبوا ورقة مبايعة سرية لم تظهر إلا بعد وفاته، وبعد أن اعتقد أولاده وأسرته أنه ثريٌّ، بينما هو في الحقيقة أجير مقابل الاسم!! يقول السارد: "منذ أن وصل أبي إلى الرياض، ووجهه معفر بالدَّيْن واليتم، وهو يشعر بأنها حريق كبير يوشك أن يأخذه"[148] فالرياض سيكولوجيا مدينة مغلقة على أهلها لذلك من الصعوبة التعايش بينهم والتزواج منهم: "فهمنا من الرياض أنها مثل الهضبة التي تتسنمها لاتحترم إلا الأشياء الكبيرة"[149].

لذلك قرر الأب الجنوبي أن يصنع عائلته ومجده الخاص فقاتل حتى سمي الشارع باسمه، وبنى مسجدا هو الآخر باسمه: "هكذا قررنا أن نكون عائلة كبيرة رغم قلة عددنا، اعتمدنا على ضخامة ذواتنا 000والشارع الذي يحمل اسمنا،والمسجد الذي بنيناه في حينا، ووجوهنا الصفيقة التي لايحبها أهل الحي"[150] كما قرر الأب تسمية نفسه بلقب الشيخ: "أبي يسبق اسمه بالشيخ دائما لأنه اللقب الوحيد الذي يستطع أن يناله لنفسه دون أن ينتظر موافقة أحد"[151] وظلت الرياض بساكنيها ترفض المصاهرة مع أهل الجنوب أو الحجاز من منطلق طبقي اجتماعي خاص: "عندها عرفنا مصير الشاب الطائفي في مجلس أبيها لن يكون أفضل من الجنوبي، لاسيما وقد أكملت الرياض نسجه على غير ما يحبه أبوها بالتأكيد"[152] ويستعرض الراوي تاريخ نزوح القبائل من الجنوب إبان الطفرة، وكان بحث الشخصية الرئيسة عنه في الجامعة إنما كان لكونه من تلك القبائل: " اقترح علي الدكتور أن أكتب بحثا عن الآثار الاجتماعية على العائلات القروية النازحة إلى المدن الكبرى"[153].

كما ظهر هذا النزوح عند بعض الفتيات الراغبات في دراسة الطب سواء من القطيف، أو حفر الباطن، أو عرعر، أو الجوف. تقول ساردة بنات الرياض: "تعرفت عند دخولها للجامعة على زميلات لها في كلية الطب قدمن من مناطق بعيدة لم تسمع بكثير عنها، منهن من جاءت من حفر الباطن، ومنهن من قدمت من الجوف ومن عرعر ومن القريات، ومن خميس مشيط،ومنهن من تسكن على أطراف مدينة الرياض أو في أحياء لم تسمع عنها من قبل كالسويدي وخنشليلة، كانت كمية الطالبات القادمات من خارج الرياض كمية كبيرة قد تصل إلى أكثر من نصف الدفعة المكونة من ستين طالبة"[154] كما صورت النصوص المدروسة نزوح أهل الكويت للرياض إبان حرب الخليج، واستقبال الرياض لهم في

الإسكان الحكومي، وانخراطهم في إنشاء جمعية للمتطوعين للمساعدة في الحرب سواء بالتمريض أو الالتحاق بالجيش[155].

- **الابتعاث:** وتأثيره على الجيل الجديد سواء أكان للدول العربية أم للدول الغربية وشعور المبتعثين بعد عودتهم بالغربة الاجتماعية والنفسية، وظهور مايسمى بالهجرة العكسية؛ حيث عاد بعضهم طوعا للغربة: "أبي كان يحلم بالعودة إلى وطنه، عجز عن تعليم أقاربه احترام خصوصيته، فآثر الهجرة من جديد"[156].

- **موقف الرياض من الشاب العازب:** الرياض تتعامل مع العزاب بطريقة فجة وتعاملهم، كأنهم غرباء لذلك ظهرت أماكن خاصة بهم في كل بيت يسمى "الملحق" الذي شكل فضاءً خاصا بالشباب يعيشون فيه حياتهم الخاصة بعيدا عن رقابة المجتمع: "ثلاث سنوات قضيتها في ذلك الملحق الصغير ولا أتذكر أني عشت أجمل منها كم كان الملحق طيبا ومباركا ومسكونا بالرغبات والليالي الفضفاضة والرياض آنذاك بالنسبة لشبابها لم تكن مدينة تعرف كما يعرف الناس المدن، لم تكن شوارعا وبيوتا وبشر، بل كانت شبكة من الملاحق, وفي كل ملحق أحلام وشاي وأوقات وضجر وحب ومشاكل وتدخين وابتهالات وفيديو وشباب متشابهون في نصف التفاصيل ومتفقون على بقية التفاصيل الأخرى"[157] وإلى هذه الصورة للشاب العازب يقول راوي الرياض – نوفمبر90: "أنتم تعتبرون العازب فيروسا سرطانيا سيلتهم أعضاءكم في المطعم يجب أن نكون بعيدين عن عوائلكم. في الطائرة .في السوق. وعندما أدخل مكتبا للعقارات، أبحث عن شقة تؤويني، يسألني صاحب المكتب أول ما يسأل: أين عائلتك؟ "[158].

- **تسلسل طرق التعارف بين الجنسين باختلاف أساليب التعارف وتطورها:** كان التعارف بين الجنسين يخضع لسلطة المجتمع ورقابته، لذا حاولت الأجيال المتتابعة في الرياض أن تتأقلم مع المجتمع في الرياض، وأن تتطور وسائلها حسب المتاح والموجود بدءا من الأسطح، ثم الهاتف الثابت، ثم الجوال، ثم وسائل الإنترنت المفتوحة[159].

- **الصراع الأيديولوجي بين المحافظين والليبراليين:** بدأ ذلك قبل الصحوة وكانت ذروته في أثناء حركة قيادة النساء للسيارات، واستمر بعدها حتى وقت قريب، كل منهم يحاول فرض رأيه على الجانب الآخر في قضايا عدة سواء: مشروعية غطاء الوجه من عدمه، أو مشروعية سماع الأغاني، أو مشاهدة التلفزيون، أو الاختلاط أو السفر للخارج... الخ من تلك القضايا[160].

من أبرز النتائج في هذه المرحلة:

- تتابع الثيمات الموضوعية بشكل متسلسل- في بعضها– لما سبقها، وفي بعضها الآخر بدت أكثر انفتاحا لتتوافق وجيل ما بعد الطفرة بكل تطلعاته للحاضر والمستقبل.
- ظهور موضوعات جديدة يمكن اعتبارها من نتائج الطفرة الاقتصادية بأثر رجعي، سواء أكان في قضية النزوح للرياض، أم قضية الابتعاث لخارج الرياض في ثنائية متضادة.
- استمرار الصراع الأيديولوجي بين المحافظين والليبراليين بشكل أكثر حدة من السابق في ضوء التغيرات الاجتماعية المحيطة بمجتمع الرياض.

3-3: تمثيلات الرياض فنيا:

في القسم الثالث من أقسام صورة الرياض تاريخيا فيما بعد الطفرة بدت النصوص المدروسة ذات تقنيات فنية رَصدت من خلالها صورة الرياض رصدا عاما، ربما يحتاج فيما بعد لدراسة أكثر اهتماما بالجانب الفني في تتبع صورة الرياض كما ظهرت في الرواية السعودية، ومن أبرز الملامح الفنية في هذه الفترة :

1- **بروز اللغة الشعرية**: أو ما يمكن تسميته بالسرد الشعري باعتبار أن علاقة الراوي بفعل السرد وبالحكاية هي علاقة حضور ومن ملامح هذه اللغة الشعرية:

ظهور المجاز بأنواعه خاصة عند علوان في "القندس"، كذلك بروز ظاهرة الرمز، فالعنوان "القندس" هو بحد ذاته علامة سيميائية مفتاحية للبحث عن دلالة القندس "الحيوان" بمضمون الرواية. كذلك "القارورة" للمحيميد تبدأ بعنوان لافت للنظر وله حضور رمزي تأويلي داخل الرواية.

ظهور المنولوج الداخلي. خصوصا في المقاطع الحوارية الداخلية التي تعبر عن الأنا وذلك باعتبارها خطابا بلا سامع وغير منطوق فقد: "تعبر من خلاله عن شخصية ما عن أفكارها الأشد حميمية والأقرب إلى اللاشعور بصفة سابقة لكل تنظيم منطقي أي حالتها الناشئة بواسطة جمل مباشرة ومختزلة إلى الحد التركيبي بحيث توفر الإحساس بأنها كل مايرد على الخاطر"[161].

وقد ظهر هذا في معظم النصوص المدروسة في هذه الفترة: الأنا في "القندس" تعبر عن هويتها المفقودة من خلال منولوجات حوارية داخلية، وديالوجات خارجية مع شخصيات الرواية، وفي كل منهما تعكس شعورها بالضياع، وعدم تحقيق ماترجوه لهويتها الفردية.

كذلك الأنا في (القارورة) المتشظية بين عواطفها وعقلها والتي تحاول قراءة واقعها بشيء من التأمل، كذلك الأنا المتعددة في بنات الرياض بتعدد الشخصيات الراوية، والتي تتحدث كل منها عن هويتها الأنثوية في مجتمع الرياض، كذلك الأنا المتعددة في الرياض - نوفمبر 90 التي تسرد حكايتها من خلال الواقع المعيش المحاط بأيديولوجيات اجتماعية ودينية وثقافية مختلفة.

ومن ثم فإن الشخصيات الروائية لا يمكن الحكم عليها من خلال أفعالها فقط: "بل تبنى من خلال ماتقول. فهي حين تتحدث مباشرة وتحاور جهرا تكشف عن دواخلها، فيسهل على المروي له تحديد ملامحها تحديدا أفضل مما لوكانت فاعلة فقط"[162] والى هذا أشار باختين قائلا: "لانقصد بلغة اجتماعية مجموع العلامات اللسانية التي تحدد إعطاء القيمة اللهجوية للغة وتفريدها، وإنما نقصد الكيان الملموس والحي لعلامات تفريد اللغة تفريدا اجتماعيا يمكن أن يتحقق أيضا في إطار لغة وحيدة لسانيا، محددا نفسه بتحويلات دلالية وبانتقاءات معجمية"[163].

شعرية المكان: لكون الدراسة قائمة على استنطاق صورة الرياض في الروايات المدروسة واستكمالا لبروز ظاهرة الشعرية السردية فإن الأماكن التي ظهرت في النصوص كانت ذات طابع شعري يعني: "التسليم بتأثير الوجود الإنساني على تشكيل الفضاء الروائي، وتلح خصوصا على رؤية الإنسان للمكان الذي يأهله"[164].

فالنصوص أظهرت تعامل الكتاب مع الرياض بكل فضاءاتها المكانية بطريقة خاصة تظهره كما انعكس في ذواتهم أي كما يرونه هم لا كما هي في واقعها الجغرافي. لذلك تبدو جمالية المكان معتمدة في تجسيدها على الطريقة الفنية التي يقدم بها المكان تلك الطريقة التي تربط بين المكان والدلالات المحيطة به. سواء أكانت نفسية أم اجتماعية أم اقتصادية. لذا بدت الرياض في القندس بأحيائها وشوارعها وأزقتها خانقة للذات الراوية رغم مظاهر الترف والفخامة المكانية المحيطة بالشخصية،كذلك بدت الرياض في الرياض – نوفمبر90 مدينة ثائرة ومتناقضة،وفي القارورة مدينة ظاهرها عكس باطنها، من خلال الحكايات التي تتم في دار الرعاية للفتيات،وفي بنات الرياض مدينة متنوعة تتقبل الآخر وتحتضنه ولا تسمح له باختراق خصوصيتها الاجتماعية.

وظهرت الشعرية المكانية من خلال:

وصف الرياض: كون الوصف يرتبط– كآلية فنية– بالمكان ارتباطا قويا داخل النصوص المدروسة بحيث يصبح أداة من أدوات الشعرية المكانية ويعد الوصف الأداة الاستراتيجية في إكساب المكان استقلاليته ضمن مسار السرد الروائي. ثم إن الوصف يدخل القارئ إلى قلب المكان، وبه أيضا تتحدد أبعاده فالمشهور أن: "الوصف وأسلوبه من حيث تحديد أبعاد المكان، ورائحته، وتضاريسه، وأشيائه، هي التي تمكن الكاتب من نقل القارئ من مكانه إلى أي مكان يريده"[165] وبالنظر إلى النصوص المدروسة بدا وصف الرياض الموضوع الأبرز.

الرؤية / وجهة النظر/ التبئير: وهي أيضا من أدوات اللغة الشعرية في التعامل مع المكان كما ظهر في النصوص المدروسة؛ حيث طغت الرؤية التركيبة [166] وفيها تتعاضد الرؤية الذاتية والموضوعية لوصف المكان إذ يظهر اهتمام الروائي بالإطار الموضوعي من حيث تقديم المكان بأبعاده الطبوغرافية وملامحه الجغرافية، كما يقوم أيضا بالاهتمام بعلاقة المكان بساكنيه على جميع المستويات النفسية والاجتماعية والأيديولوجية؛ لأن المكان: "لا يظهر إلا من خلال وجهة نظر شخصية تعيش فيه أو تخترقه وليس لديه استقلال إزاء الشخص الذي يندرج فيه"[167].

وضمن هذه الرؤية بدا تعامل الشخصيات في النصوص المدروسة من حيث اعتماد الرياض فضاء مكانيا تتحرك فيه الذوات الروائية، معبرة في كل منها عن نمطية شعورها وحياتها في الرياض . وقد تنوعت علاقة الشخصيات بالرياض بوصفه فضاء مكانيا؛ فمنهم من تعامل معها وفق علاقة الانتماء والحلول كما ظهر في "القارورة/ الرياض – نوفمبر90" ومنهم من تعامل معها وفق علاقة التنافر كما ظهر في "القندس– بنات الرياض"

2- **الزمن:** ظهر في الروايات المدروسة بشكليه النفسي التاريخي، أي أن الشخصيات اتخذت من الأحداث التاريخية الواقعية منطلقا تتحرك من خلاله مثل: مظاهرات النساء عام1990 وحرب الخليج وعودة الأفغان العرب وتأثير الطفرة. لكن من خلال انعكاس تلك الأحداث على ذواتها وما تشعر به تجاهها. سواء باستخدام المفارقات الزمنية التي طغى عليها الاسترجاع، أو باستخدام وتيرة السرد التي تنوعت مابين وصف ومشاهد وتدخلات من الراوي لتعطيل السرد أو الحذف والخلاصة لتسريع وتيرة السرد.

3- **الشخصيات:** ظهرت الشخصيات المتعددة فيما يشكل حوارية روائية ذات أنماط مختلفة، فبنات الرياض اعتمدت تعدد الشخصيات أمام انفتاح الرياض وموقفهن الاجتماعي، وكذلك القارورة اعتمدت شخصيات متعددة لتحكي واقع الفتيات في دار الرعاية وكذلك الرياض- نوفمبر 90 تنوعت الشخصيات الروائية بشكل يعكس تنوع المواقف الأيديولوجية تجاه الواقع المحيط.

من أهم النتائج التي ظهرت في نهاية هذا القسم:

- بروز تقنيات فنية في المستوى الخطابي للروايات المدروسة لم تظهر سابقا - بما يشير ضمنا للنضوج الفني لدى الكتاب والكاتبات على حد سواء - والتي من أبرزها : اللغة الشعرية بكل ملامحها النصية (المجاز- شعرية المكان)
- ظهور وجهة النظر ذات الطابع التركيبي الذي تعاضدت فيه الرؤية الذاتية والموضوعية تجاه الفضاءات المكانية المدروسة.
- ظهور الزمن النفسي التاريخي كما انعكس على شخصيات الروايات.

الخاتمة:

توصلت الدراسة لعدد من النتائج لعل أبرزها:

- العلاقة الوطيدة بين الجنس الروائي والمجتمع الصادر عنه، باعتباره معبرا عن الواقع المحيط، سواء أكان ذلك بصوت فردي أم جمعي: "إن فن الرواية بحد ذاته أقرب الفنون القولية إلى عمليات الوعي الذاتي بمعنييها الجمعي، والفردي، لما تتيحه من رؤى وعي العالم ومقاربة الواقع"[168].

- قدرة الجنس الروائي في تأمل فلسفة التاريخ وتغيراته إذ رصدت النصوص المدروسة تاريخ الرياض من خلال ثلاث مراحل مختلفة لكل منها طابعها الخاص وهذا يعكس العلاقة الوثيقة بين المكان والتاريخ الصادر عنه. والتاريخ

بوصفه: "أحداثا ما هو إلا حلول الإنسان في المكان. الإنسان بوصفه فاعلا بمفهوم النقد الروائي، والمكان بوصفه مساحة يتحرك فيها الإنسان، صانعا هذا التاريخ وتلك الأحداث التي توصف بالتاريخية"[169].

- بروز الفضاء المكاني/ الرياض كبؤرة مركزية يتحرك من خلالها البحث بهدف تتبع حضوره في النصوص المدروسة؛ ليثبت هيمنته على عناصر السرد الأخرى التي تتحرك منه وإليه لذلك حمّله الكتاب والكاتبات الكثير من الموضوعات الخاصة بتاريخ الرياض بحيث أصبح "واقعا ورمزا، شرائح وقطاعات، مدنا وقرى، كيانا نتلمسه ونراه، أو كيانا مبنيا في المخيلة"[170].

- ظهور الفضاء الجغرافي للمكان/ الرياض وقدرته على التفاعل مع المحيط التاريخي؛ بحيث تعددت جغرافية الرياض، باختلاف الفترة الزمنية الصادرة عنها. فظهرت بيوتات الرياض القديمة (الطينية) فيما قبل الطفرة، ثم بيوتات الرياض في مرحلة العبور للطفرة، سواء أكانت بيوت إسمنتية أم فللًا. وأخيرا بيوت الرياض فيما بعد الطفرة بقصورها وفللها المنتشرة شمال الرياض. وهذا بلاشك يكسب المكان/ الرياض أبعادا نفسية، واجتماعية، وتاريخية، ودينية، وربطت جوليا كريستيفا بين الفضاء الجغرافي ودلالته الحضارية؛ لأن يتشكل من خلال العالم القصصي الذي يحمل معه جميع الدلالات اللازمة له، والتي تكون عادة مرتبطة بعصر من العصور حيث تسود ثقافة معينة، أو رؤية خاصة للعالم[171].

- تجاوبت الموضوعات ومحيطها الاجتماعي والاقتصادي الصادرة عنه، فعبرت عن مجتمع الرياض في مراحل ثلاث، لكل منها طابعه الخاص و تنوع هذا التجاوب مابين الرصد للأحداث بشكل خارجي ورصدها من خلال الشخصيات أومن خلال رؤية الراوي الخاصة.

- صورت الرياض في المراحل التاريخية الثلاث وفق مصطلح: الشعرية المكانية التي تعني: التسليم "بتأثير الوجود الإنساني على تشكيل الفضاء الروائي، وتلح خصوصا على رؤية الإنسان للمكان الذي يأهله"[172] تلك الشعرية التي ظهرت بداية في اختيار الرياض فضاء مكانيا خاصا ثم ظهرت في الطرق الفنية التي قدمت بواسطتها الرياض والدلالات المحيطة به، ومن ثم فلا يمكن بحال تجاهل القصدية في اختيار المكان ثم أيضا لا يمكن أن تفصل الأماكن الروائية عن نفسيات الشخصيات التي تتحرك من خلالها، لذا فإن المكان يتحول فنيا من "مدرك حسي إلى مدرك نفسي"[173] وانطلاقا من هذه الفلسفة ظهرت الرؤية التركيبة في علاقة الشخصيات بالرياض، أي أنها تصور الرياض واقعا جغرافيا/ تاريخيا من خلال شعورها به.

- اختلفت علاقة الشخصيات بالمكان/ الرياض: علاقة انتماء وحلول، وفيها يتم التداخل بين الشخصية والمكان لذلك "يظل الانتماء إلى الفضاء المحدد واحدا من أهم وأول الروابط التي تصل الشخصية بفضائها"[174] وقد ظهرت هذه العلاقة في الرياض ماقبل الطفرة، في أثناء الطفرة، فالشخصيات تشعر بالألفة سواء أكان للرياض القديمة ببيوتاتها الطينية وشوارعها البسيطة (شارع العطايف – الشميسي – البحريات) أم للرياض في أثناء الطفرة، والانتقال من الحارة للحي، ومن البيت الطيني للفلل (مغامرات شارع الأعشى – عيون الثعالب) أم علاقة تنافر بمستوياته المتنوعة (تنافر مؤقت – تنافر دائم) كما ظهر في مرحلة مابعد الطفرة،حيث عاشت الشخصيات علاقة تنافر مع الرياض المقيدة لحرياتهم الشخصية (الرياض - نوفمبر 90 – بنات الرياض) أو الرياض المنغلقة على نفسها وأهلها (القندس) أو الرياض المتناقضة (القارورة).

- حضور الكاتب في النصوص الروائية المدروسة من خلال عنصر المتكلم، بوصفه منتجا لأيديولوجية سواء أكان ذلك من خلال الراوي، أم السارد، أم الشخصية، وقد ذهبت الدراسة في هذا الاتجاه مع ما ذهب إليه حميد لحمداني من تأكيد حضور الكاتب، سواء أكانت أيديولوجيته متوافقة والشخصيات، أم متعارضة معها فيما أطلق عليه مصطلح "الأيديولوجيا في الرواية" يقول: "الأيديولوجيا تدخل الرواية باعتبارها مكونا جماليا؛ لأنها تتحول في يد الكاتب إلى وسيلة لصياغة عالمه الخاص"[175].

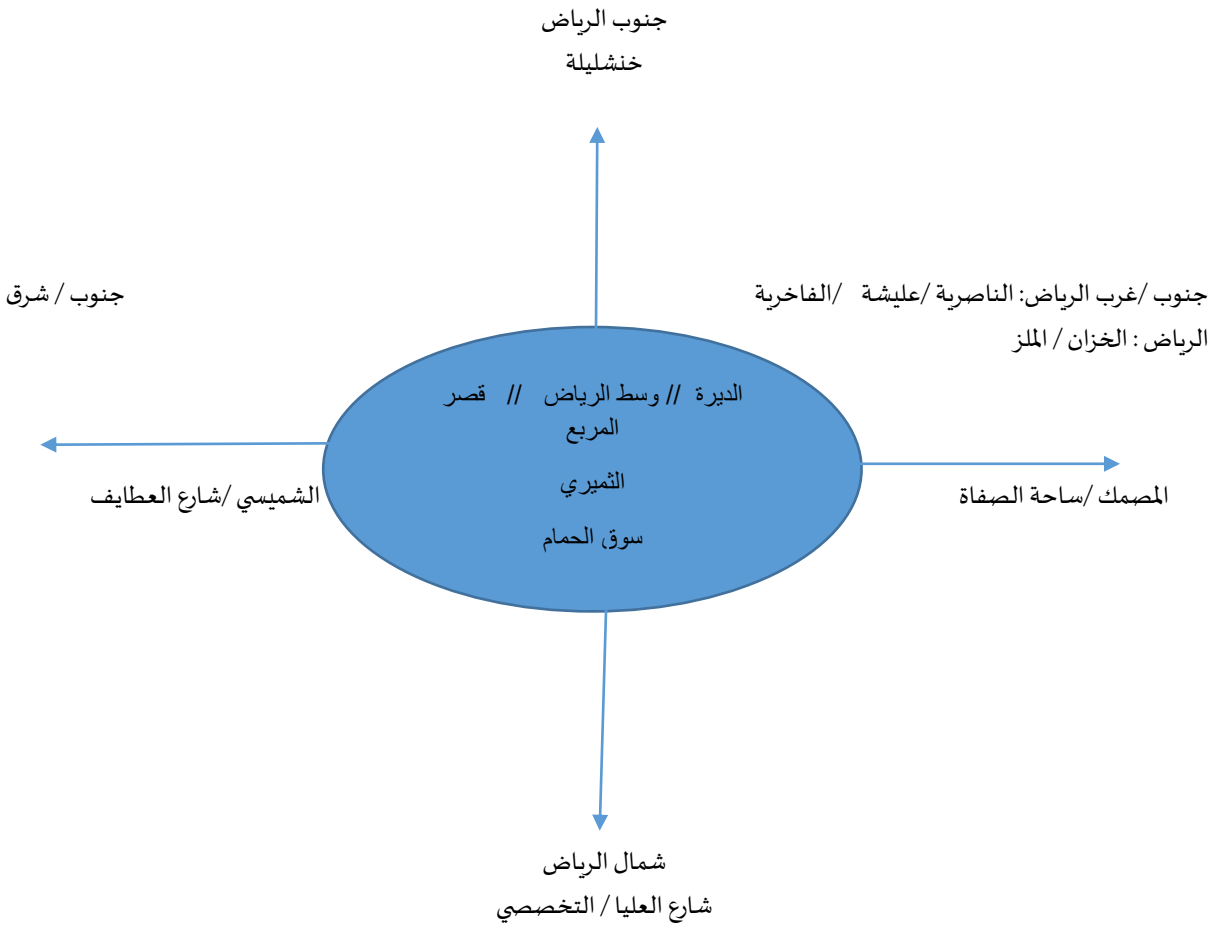

---

1 مر المجتمع السعودي بمراحل حضارية واقتصادية عكسها الواقع الاقتصادي الذي اعقب اكتشاف البترول في نهاية الخمسينات من القرن العشرين، وبلغ ذروته الربحية في عام 1973م فيما يسمى بـ" الطفرة الأولى " وقد انعكس هذا على البنية التاريخية والاجتماعية للمملكة العربية السعودية . انظر : عبدالله العبيد، *اقتصاد المملكة العربية السعودية*، الرياض، عالم الكتب، ط1، 1994م، ص: 25-26

☆انظر الترسيمة الجغرافية للرياض كما صورت في الروايات المدروسة في نهاية البحث

2 سيف الإسلام بن سعود، *قلب من بنقلان*، بيروت، دار الفارابي، د-ت .

3 عبدالله بن بخيت، *شارع العطائف*، بيروت، دار الساقي، ط2، 2009م

4 شارع العطايف، الرواية مليئة بذكر هذا الحي .

5 السابق، ص: 11

6 السابق، ص: 225

7 السابق، ص: 254-263-266

8 السابق، ص: 129-217

9 السابق، ص: 194-217

10 السابق، ص: 225

11 السابق، ص: 225

12 السابق، ص: 69-304

13 السابق، ص: 335

14 السابق، ص: 365-366

15 السابق، ص: 60-62-83-90-95-96-104- 105- 107 – 109- 115- 119- 203- 204- 206- 207 – 224- 226- 227- 287

16 السابق، ص: 67- 68- 71- 204

17 السابق، ص: 96- 304

18 السابق، ص: 70- 136- 145- 160- 220- 221- 274- 340

19 السابق، ص: 221- 222- 223

20 السابق، ص: 35- 70- 340

21 شارع العطايف، ص: 200- 201- 202- 224

22 السابق، ص: 225

23 السابق، ص: 201- 235

24 السابق، ص: 203

25 السابق، ص: 38

26 السابق، ص: 27

27 السابق، ص: 136-152- 177- 195

28 السابق، ص: 66- 167- 168

29 السابق، ص: 253

30 السابق، ص: 49

31 السابق،ص: 175- 190 – 196- 218- 330

32 السابق، ص: 98

33 السابق، ص: 200- 201- 202- 224

34 السابق، ص: 29

35 شارع العطايف ص: 62

36 السابق، ص: 106

37 السابق، ص: 203

38 السابق، ص: 224

39 تركي الحمد، *الشميسي*، بيروت، دار الساقي، ط3، 2001م .

40 الشميسي، ص: 12

41 السابق، ص: 16

42 السابق، ص: 17، وانظر : 55- 56- 71- 73- 75- 179

43 السابق، ص: 18- 38- 85

44 السابق، ص: 20

45 السابق، ص: 39

46 الشميسي، ص: 72-73 وانظر : 40 – 46، 100

47 السابق، ص: 60-66

48 السابق، ص: 26- 29 -30 32

49 السابق، ص: 15

50 السابق، ص: 66

51 السابق، ص: 66

52 السابق، ص: 122

53 السابق، ص: 154

54 السابق، ص: 156

55 السابق، ص: 108

56 الشميسي، ص: 99

57 السابق، ص: 103

58 أميمة الخميس، البحريات، سوريا، دار المدى، ط1، 2006م

☆ يقصد بالبحريات : السيدات القادمات من خارج حدود المملكة وتقصد بهن : السوريات سواء كجاريات أم زوجات،وهي تسمية مقابلة للنجديات

59 السابق، ص: 7،وانظر : 11- 100

60 السابق، ص: 33

61 السابق، ص: 74- وانظر 33- 134

62 البحريات، ص: 12- 19- 32- 65- 80 -123

63 السابق، ص: 109- 163

64 السابق، ص: 128

65 السابق، ص: 165 وانظر : 166-172- 173

66 السابق، ص: 34

67 السابق، ص: 176

68 السابق، ص: 71 وانظر : 72- 73- 74 والحديث عن طقس الرياض الموسمي : 11- 52- 93- 111- 181

69 ميخائيل باختين، *شعرية دويستوفسكي*، ترجمة : جميل ناصيف التكريتي، المغرب، دار توبقال، 1986م، ص: 33

70 ميخائيل باختين، *الخطاب الروائي*، ترجمة : محمد برادة، القاهرة، رؤية للنشر، 2009م، ص: 183

71 شارع العطايف، ص: 29

72 البحريات، ص: 88

73 السابق، ص: 122-123

74 البحريات، ص: 102

75 السابق، ص: 146

76 شارع العطايف، ص: 276

77 البحريات، ص: 129-130

78 الشميسي، ص: 38 وانظر وصف صناعة الخمر وتخزينه، ص: 27- 42- 100- 101- 116- 157

79 شارع العطايف، ص: 17 وانظر أيضا وصف تصنيع الخمر وشربه، ص: 23- 150- 152- 157- 196- 204- 243- 273- 275- 282

80 الشميسي، ص: 40 ، وانظر أيضا لفضاء السطح والعزبة حين تحولا لوسيلة للتعارف بين الجنسين وإقامة العلاقات المحرمة، ص: 17- 38- 39- 40- 44- 55- 56- 71- 73- 75- 58- 100- 152- 159

81 شارع العطايف، ص: 60- 61- 64- 65- 84- 85- 89- 90 – 206- 240 – 253- 283- 275- 282

82 البحريات، ص: 42 وانظر وصف الأمراض التي أصابت الرياض، ص: 80- 41- 42

83 شارع العطايف، ص: 294 وانظر الحديث عن الجدري وأثره المرعب على أهل الرياض في تلم الفترة، ص: 323- 333

84 قلب من بنقلان، ص: 266- 277- 278- 285- 289- 293- 296- 297- 298- 203- 344

85 البحريات، ص: 51 وانظر وصفهن ص: 11- 34- 44- 51- 88

86 انظر الشميسي، ص: 20- 21- 23- 62- 63- 64 – 88- 99- 106 – 153 – 186- 190 وانظر رواية البحريات اشارت لهذا المصير، ص: 175- 176- 177

87 ظهرت الأندية الرياضية في شارع العطايف، ص: 146- 177- 185- 190 – 218 والسينما ظهرت في البحريات، ص: 156 وفي شارع العطايف، ص: 330- 331 والمقاهي في شارع العطايف، ص: 204

88 انظر شارع العطايف حيث يعتبر هذا الحي مقرا للسحر والشعوذة، ص: 194- 195- 213- 217 وانظر انتشار الخرافات والجن في البحريات، ص: 17- 18 – 19 -20- 21- 76 – 77

89 انظر دلالة سوق الحمام في رواية شارع العطايف، حيث ارتبط بالشذوذ وبيع الخمر، ص: 223- 224 وانظر دلالته في الشميسي، ص: 60 وفي البحريات، ص: 128

90 انظر لعادات الزواج في البحريات، ص: 34- 39 – 49 – 50 – 134- 135- 145

91 انظر شارع العطايف، ص: 122- 123- 124- 128وانظر نزوح الطلاب للرياض للالتحاق بجامعة الرياض، الشميسي ص: 26-29-30-32

92 محمد الخبو، الخطاب القصصي في الرواية العربية، تونس، دار صامد، ط1، 2003، 242

93 حميد لحمداني، بنية النص السردي، بيروت، المركز الثقافي العربي، ط3، 2000م، ص: 45- 46

94 بوطيب عبدالعالي، مفهوم الرؤية السردية في الخطاب الروائي بين الائتلاف والاختلاف، مجلة فصول، العدد الرابع، المجلد الحادي عشر، 1993م، ص: 68

95 عبالرحيم كردي، الراوي والنص القصصي، القاهرة، دار النشر للجامعات، ط2، 1996، ص: 141- 142

96 عبدالرحيم كردي، الراوي والنص القصصي، ص: 134

97 ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، ص: 184

98 السابق، ص: 186

99 عبدالملك مرتاض، في نظرية الرواية " بحث في تقنيات السرد " الكويت، عالم المعرفة، 1980م، ص: 73

100 انظر حميد لحمداني، النقد الروائي والايديولوجيا من سيسيولوجيا الرواية إلى سيسيولوجيا النص الروائي، بيروت، المركز الثقافي العربي، 1990م، ص: 41

101 محمد الخبو، الخطاب القصصي في الرواية العربية،ص: 68

102 السابق، ص: 89- 90

103 ذهب بن بخيت في رواية شارع العطايف للترميز اللغوي المكشوف لأسماء أحياء وشوارع الرياض، من ذلك مثلا : يسمي الرياض / الرويض، شارع الخزان /المخزان، حي المربع /المرابيع، شارع بن سويلم / ابن سويلك، ساحة الصفا/ الصويفية، الشميسي / المشمسي، سجن الملز/ المستلز، شارع الوشم/ الوشام، عليشة /عويلشه، قصر المصمك / الصمك، الناصرية /النويصرية كما ذهب تركي الحمد في الشميسي بالترميز لأسماء أساتذة الجامعة وذلك بإعطائهم صفات جسدية للدلالة على الاسم بلغة ساخرة من ذلك : محمد بهنس جلجالي، ليث عبدالودود، محارب الخيزراني

104 ليلى الأحيدب، عيون الثعالب، بيروت، رياض الريس للنشر، ط1، 2009م

105 بدرية البشر، غراميات شارع الأعشى، بيروت، دار الساقي، ط1، 2013م

106 غراميات شارع الأعشى، ص: 31 وانظر لأجواء الأسواق وانفتاحها، ص: 32- 22- 34- 35- 163- 164، وغراميات الجنسين في ذلك السوق، ص: 39-40 – 41- 44- 45- 186، والخاطبات في سوق الحريم، ص: 42- 43- 46، وسوق السجاد، ص: 46- 47، وإلى هذا ذهبت ليلى الأحيدب في عيون الثعالب حين وصف أجواء الإواق في تلك الفترة، ص: 58

107 عيون الثعالب، ص: 91 وانظر 93

108 غراميات شارع الأعشى، ص: 8

109 السابق، ص: 234

110 السابق، ص: 234

111 غراميات شارع الأعشى، ص: 102 وانظر ص: 95 وتأثير الجهاز الجديد على المجتمع، ص: 94-95،وانظر استخدام الجنسين للهاتف كوسيلة للتعارف في عيون الثعالب، ص: 51- 57، والرقابة المشددة على استخدام الهاتف اجتماعيا، السابق، ص: 40 -51 -66- 67 – 72 – 86

112 السابق، ص: 6 وانظر الحديث عن تأثير برامج التلفزيزن الفنية، ص: 7- 10 - 92- 93—105 -127

113 انظر السابق، ص: 57- 58

114 انظر السابق، ص: 34- 35- 136- 163- 164- 207، وانظر عيون الثعالب، ص: 45- 46- 51- 57

115 انظر عيون الثعالب، ص: 96- 70

116 انظر غراميات شارع الأعشى، ص: 99

117 غراميات شارع الأعشى، ص: 123

118 السابق، ص: 126

119 السابق، ص: 109

120 السابق، ص: 215

121 انظر السابق، 225-226

122 السابق، ص: 226-227وانظر تأثير حركة جهيمان وماقبلها من إرهاصات على المجتمع، ص: 100- 102 – 107 – 109 – 123 – 126- 127 – 167 – 217 – 218 – 219

123 عبد الرحيم كردي، الراوي والنص القصصي، ص: 89

124 نجيب العمامي، الراوي في السرد العربي "رواية الثمانينات في تونس "، تونس، دار محمد الحامي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سوسه، 2001م، ص: 88

125 عبدالرحيم كردي، الراوي والنص القصصي، ص: 120

126 محمد الخبو، هل التبئير من الخارج قائم على الحياد، ندوة قضايا المتكلم في الغة والخطاب، تونس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، دار المعرفة، 2006م، ص: 12

127 محمد الخبو، الخطاب القصصي في الرواية العربية المعاصرة،ص: 89- 90

128 انظر عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية " دراسة في ثلاثية خيري شلبي " د-م، عين للدراسات والنشر، 2009م، ص: 181

129 انظر بحراوي، بنية الشكل الروائي، بيروت، المركز الثقافي العربي، ط1، 1990م، ص: 146

130 يوسف المحيميد، القارورة، بيروت، المركز الثقافي العربي، ط2، 2006م، ص: 10 وانظر وصف أجواء الحرب واستخدم السكان للاصقات البلاستيكية خوفا من الغاز الكيميائي، ص: 170 – 171- 173 ،وكذلك انظر أجواء حرب الخليج وتأثيرها على أهل الرياض،السابق، ص: 94- 96 – 113 ز وإلى هذا المعنى أيضا ذهبت رواية سعد الدوسري، الرياض - نوفمبر 90، بيروت، المركز الثقافي العربي، ط2، 2012 م، ص: 7- 16 – 22

131 السابق ص: 156- 157 وصور هذه المرحلة أيضا سعد الدوسري في الرياض – نوفمبر، ص: 33- 57 – 58

132 القارورة، ص: 77

133 الرياض – نوفمبر 90، ص: 74

134 السابق، 74

135 القارورة، ص: 86- 87

136 الرياض – نوفمبر 90، ص: 155 وانظر ص: 135 - 161

137 السابق، ص: 120 -121وانظر، ص: 87

138 الرياض – نوفمبر 90، ص: 107

139 السابق، ص: 115

140 القارورة، ص: 50 وانظر ص: 61

141 محمد حسن علوان، القندس، بيروت، دار الساقي، ط5، 2011م، ص: 47 ، وانظر شوارع الرياض في القارورة، ص: 12- 74- 98، وفي الرياض – نوفمبر 90، ص: 64

142 السابق، ص: 47- 48

143 انظر الرياض – نوفمبر 90، ص: 167 وانظر لوصف الفندق بذات الدلالة في القارورة، ص: 130

144 القارورة، ص: 35

145 انظر لوصف سارد القندس للفاخرية والناصرية ، القندس، ص: 20 – 28 – 33 – 231- 233

146 الرياض، نوفمبر 90، ص: 158 0 160

147 القندس، ص: 41

148 القندس، ص: 41

149 السابق، ص: 42

150 السابق، ص: 42

151 السابق، ص: 154

152 السابق، ص: 202

153 السابق، ص: 229

154 رجاء الصانع، بنات الرياض، نسخة الكترونية www. Alkottob. com ص: 25

155 انظر القارورة، ص: 74

156 بنات الرياض، ص: 53 وانظر لطاهرة الزواج من أجنبيات بالنسبة للمبتعثين وتأثير ذلك على الأولاد في مجتمع الرياض، ص: 54- 78

157 القندس، ص: 173- 174

158 الرياض – نوفمبر 90، ص: 65 وإلى ذلك اشارت ساردة بنات الرياض حيث يمنع العزاب من دخول الأسواق، بنات الرياض، ص: 9

159 انظر للهاتف الثابت كوسيلة تعارف بين الجنسين، القارورة، ص: 26- 118 – 119 وانظر الرياض – نوفمبر 90 ص: 64 وانظر لبنات الرياض ص : 16- 17 وانظر للمنتديات الحوارية كوسيلة لاقامة العلاقات بين الجنسين، بنات الرياض، ص: 203- 211

160 انظر التطرف الديني في المدارس وتحريم كشف الوجه وأعياد الميلاد أو الحب، الرياض – نوفمبر 90، ص: 96- 166 وكذلك انظر للقارورة ص : 79 -80

161 نجيب العمامي، الراوي في السرد العربي، ص: 117

162 نجيب العمامي، الراوي في السرد العربي، ص: 114

163 باختين، الخطاب الروائي، ص: 34

164 حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص: 45

165 محمد شوابكه، دلالة المكان في مدن الملح لعبدالرحمن منيف، الأردن، مجلة أبحاث اليرموك، العدد الأول، المجلد التاسع، 1992م، ص: 36

166 انظر أنواع الرؤى المكانية عند خالد حسين، شعرية المكان في الرواية الجديدة" الخطاب الروائي لإدوارد الخراط نموذجا " كتاب الرياض، العدد 83، 2000م، ص : 116

167 حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص: 32

168 مصطفى الضبع، استراتيجية المكان " دراسة في جماليات السرد العربي " القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، 1998م، ص: 5

169 انظر فيصل دراج، نظرية الرواية والرواية العربية، بيروت، المركز الثقافي العربي، 1999م ، ص: 28

170 ياسين النصير، إشكالية المكان في النص الأدبي، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، "آفاق عربية "، ط1، 1986م، ص: 5

171 نقلا عن حميد لحمداني، بنية النص السردي، ص : 54

172 حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص: 45

173 عبد الحميد محادين، جدلية المكان في الرواية الخليجية، بيروت، المؤسسة العامة للدراسات والنشر، ط1، 2001مص : 32

174 سعيد يقطين، قال الراوي، بيروت، المركز الثقافي العربي، ط1، 1997م، ص : 237

175 حميد لحمداني، النقد الروائي والايديولوجيا من سيسيولوجيا الرواية إلى سيسيولوجيا النص الروائي، بيروت، المركز الثقافي العربي، 1990م، ص : 33